الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور ـ خنشلة ـ

ـ كلية الآداب واللغـــــات
ـ قسم اللغة والأدب العربي
ـ شعبة: الأدب العربـــــي
ـ التخصص: لسانيات عامة

الجملة الفعلية في مرثية بلقيس لنزار قباني

دراسة نحوية إحصائية

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة

ماستر 2

تقديم الطالب (ة):
❖ توت صورية

إشراف الدكتور (ة):
❖ جغبوب صورية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د ـ عادل زواقري	أستاذ محاضر ـ ب ـ	جامعة عباس لغرور ـ خنشلة ـ	رئيسًـا
د ـ صورية جغبوب	أستاذ محاضر ـ أ ـ	جامعة عباس لغرور ـ خنشلة ـ	مشرفًـا ومقررًا
أ ـ الياس بوشمال	أستاذ مساعد ـ أ ـ	جامعة عباس لغرور ـ خنشلة ـ	عضوًا مناقشًـا

العام الجامعي : 2019/2018

شكر وعرفان

الحمد الله الذي أعانني لإتمام هذه المذكرة بفضل ما وهبنا إياه من علمٍ ونعمٍ فالشكر كلّه لله .

ولا يفوتني ، أن أتقدم بالشكر الجزيل وامتناني وخالص العرفان إلى الأستاذة المشرفة : " **الدكتورة صورية جغبوب** " التي تشرفت بإشرافها عليّ ، ولم تبخل بتوجيهاتها وإرشاداتها القيمة طيلة إنجاز هذه المذكرة ، فجزاها الله خير الجزاء .

كما أتقدم بشكري إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وأخص " **تخصص لسانيات عامة** " الذين قدموا لي يد العون في إنجاز هذا البحث .

وأتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على ما تكبدوه من عناء لقراءة هذه المذكرة وحرصهم على إسداء النصح والإرشاد

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ** "

رواه الترميذي .

اللهم باسمك نعتزم وببركتك نعتصم سبحانك لا نحصي ثناء عليك لك الحمد في الأول والآخر ، إنك ملهم القول وولي التوفيق ، وصل اللهم على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى تسليم

أهدي ثمرة جهدي :

إلى من أحمل اسمه بكل فخر ، إلى من أفتقده منذ الصغر

إلى من يرتعش قلبي لذكره ، إزداد شوقي ولوعي إليه
أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله
أمي الغالية حفظها الله ورعاها .

إلى من كان السند في رحلتي العلمية والبحثية ، ولم يدّخر
جهدًا في مساعدتي ... زوجي .

إلى بسمة الحياة وبلسم الجراح أغلى الأحباب إخوتي .

إلى من تذوقت معهن أجمل اللحظات صديقاتي .

" أهديهم هذا العمل المتواضع "

توت صورية

مقدمـــــــــة

مقدمـــــــــــــــة

تعدّ الجملة الفعلية من المباحث اللغوية التي شغلت فكر النحويين ، قديمًا وحديثًا، فدرسوها وألفوا فيها الكتب الكثيرة ، كما أخذوا بالإسناد بطرفيه ، فتعرضوا لذكره في مصنفات ؛ ليبينوا أهميته ضمن النسيج اللغوي ، وباعتبار أن الجملة الفعلية هي أحد نوعي الجملة ، وهي القطب المقابل للجملة الاسمية ، لهذا السبب ظلّ بحثها عند النحويين القدامى والمحدثين ، يدور في فلك الجملة بشكل عام ، حيث لم نحظ من قبلهم بدراسة مستقلة ، ونظرًا لأهمية الجملة الفعلية في الدرس النحوي ، وتعدد الآراء والأقوال في مفهومها وبناءها ، فقد أقدمت على دراساتها في هذه المذكرة بعنوان :

" **الجملة الفعلية في مرثية بلقيس لنزار قباني** "

وقد سعيتُ من خلال هذه الدّراسة إلى الإجابة على بعض الإشكاليات التي تبلورت في ذهني فيما يتعلق بالجملة الفعلية على النحو الآتي: ما لمقصود بالجملة الفعلية ؟ على ماذا ترتكز؟ ماهي أنماطها ؟ وكيف تجلّت الجملة الفعلية في مرثية بلقيس ؟ وماهي الفائدة والنتيجة المتوصل إليها ؟

أما أهمية هذا الموضوع ؛ فتكمن في تناول الجملة الفعلية بالدراسة والتطبيق ، وهي احدى أقسام الجملة العربية ، ودراسة الجملة بصورة عامة من الدّراسات التي لم تنل حظّها من الشرح والتفصيل في كثير من كتب النحو ؛ مع أن دراساتها ذات أهمية كبيرة .

أما السبب في اختياري لهذا الموضوع ؛ فيكمن في أهمية دراسة الجملة الفعلية ومعرفة تراكيبها ؛ لأن فهم النص يعتمد على فهم البناء للجملة العربية ، وأيضًا الرغبة في كشف القواعد المتعلقة بالجملة الفعلية ، والوقوف عليها وفهمها فهمًا صحيحًا .

ولعلّ السبب الرئيسي : قلة البحوث التطبيقية لهذا الموضوع في مجال الجملة الفعلية.

من بين الدّراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع : دراسة بعنوان : البناء النحوي للجملة العربية (**دراسة تطبيقية على سورة آل عمران**) للباحثة **علويّة موسى عيسى،** قدّم لنيل درجة التخصص الأولى (الماجيستير) في تخصص النحو والصرف ، في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، جمهورية السودان سنة 2012 م .

أما المنهج الذي انتهجته ؛ المنهج الوصفي التحليلي مع الاعتماد على الإحصاء كونه المناسب لدراسة الظواهر اللغوية وتحليلها ؛ حيث قمت بدراسة هذه الظواهر المتعلقة بالجانب النظري كما قرّره النحويون ، أما الجانب التحليلي : قمتُ بعملية استنباط التحليل المناسب للجمل الفعلية في الجانب التطبيقي ، وأضفتُ المنهج الإحصائي ؛ لإحصاء الجمل الفعلية وأنماطها في القصيدة وهذا يعتمد أيضًا على التحليل ؛ وهذا الأخير يعتمد بشكل كبير في الدّراسات الحديثة ؛ لأن طبيعة الأسئلة والموضوع فرض علينا هذا المنهج .

يهدف هذا البحث : إلى دراسة الجملة الفعلية ، دراسة نحوية إحصائية ، كما وردت في القصيدة ، من حيث أنماطها المختلفة ، وصورها المتنوعة ، واستخراج المادة اللغوية من القصيدة ووصفها وتحليلها وإحصائها .

وللإلمام بكل جوانب الموضوع ، قسّمت البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة ؛ فقد تناولتُ في الفصل الأول : أربعة مباحث ؛ المبحث الأول : يتعلق بمفهوم الجملة بين النحاة القدامى والمحدثين بدءًا من التعريف اللغوي والاصطلاحي ، والفرق بين مفهوم الكلام والجملة مع عرض آراء النحاة وأدلتهم في هذا الموضوع ، أما المبحث الثاني : تناولتُ فيه ماهية الجملة الفعلية وأركانها ، والمبحث الثالث : عرضتُ فيه أنماط الجملة الفعلية والمكونات المفعولية في هذه الجملة ، أما المبحث الرابع : يتعلق بالرتبة والحذف في الجملة الفعلية .

أما في الفصل الثاني : تناولتُ دراسة الجملة الفعلية في مرثية بلقيس دراسة نحوية تحليلية لأهم أنماط الجملة الفعلية وتطرقتُ إلى حياة الشاعر العلمية والعملية ، والقراءة السطحية للقصيدة .

وأخيرًا خاتمة : تضمنت مجمل النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة التطبيقية والنظرية .

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها : سبويه في كتابه (الكتاب)، عباس حسن (النحو الوافي) ، محمد حماسة عبداللطيف (بناء الجملة العربية) .

الفصل الأول

الجملة الفعلية وأنماطها

المبحث الأول: مفاهيم متعلقة بالجملة

قبل الولوج إلى تحديد مفهوم الجملة نحويا، رأيت من المناسب التقديم لذلك بالحديث عن تحديد مفهوم الكلام نحويا وذلك لعلاقته مباشرة في تحديد مفهوم الجملة

أولا: الكــلام

أ- **لغــة:** الكلام من الكلمات الواضحة البينة التي يدرك الإنسان في تعاملاته اليومية ، ولذا قد يحتاج اللغوي إلى الاهتمام بتعريفه ، وقد ورد في الكثير من المعاجم العربية ، منهم **ابن فارس** في معجمه مقاييس اللغة (ت 395 هـ) قوله : "كلم الكاف واللام والميم أصلان : احدهما يدل على نطق مفهم ، والآخر على جراح : فالأول الكلام" ﴿1﴾

نلاحظ من خلال تعريف ابن فارس للكلام بأنه اللفظ المركب المفيد بالوضع يحسن السكوت عليه .

نجد أيضا المعجم الوسيط يعرفه بقوله: " الكلام في أصل اللغة الأصوات المفيدة " ﴿2﴾

أي أن الكلام هنا هو أصوات مفيدة يحسن السكوت عنها .

ب - اصطلاحا: يعرف إبراهيم عبادة في كتابه الجملة العربية (مكوناتها- أنواعها- تحليلها) الكلام في قوله: "الكلام هو وسيلة التعبير الإنساني عن الأفكار وخوالج النفس، عن طريق جهاز النطق لتوصيلها من مرسل إلى متلق في مجتمع ما

1-ابن فارس(أبو الحسين احمد ابن زكريا): معجم مقاييس اللغة ، تح : عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر، بيروت، د. ط ، 1399هـ/ 1979م ،ج2 ، ص : 218 .

2- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر،ط4 ،2004 ، مادة (كلم) ، ص:796

وفقا لنواميس اللغة التي يتفاهم بها أبناء ذلك المجتمع " [1]

والملاحظ هنا إن الكلام هو عملية تواصلية تعبر عما يختلج في نفس الإنسان من أفكار وأحاسيس وانفعالات .

عكف النحويون العرب كغيرهم على دراسة الكلام ووضعوا له تعريــفا قولهم :

" الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع " [2] ، فالمراد باللفظ أن يكون صوتا مشتملًا على بعض الحروف الهجائية ، أما كونه مركبا أن يكون مؤلفا من كلمتين أو أكثر نحو: حضر محمد ، العلم نافع

فكل عبارة من هذه العبارات تسمى كلاما ، أما كونه موضوعا بالوضع العربي ، أن تكون الألفاظ المستعملة في الكلام من الألفاظ التي وضعها العرب للدلالة على معنى من المعاني مثال على ذلك ، (حضر) كلمة وضعها العرب لمعنى وهو حصول الحضور في الزمن الماضي ، (ومحمد) هو ذات الشخص المسمى بهذا الاسم .

فالكلام ما اجتمع فيه أمران : اللفظ والإفادة ، أو ما تضمن كلمتين أو أكثر بإسناد أصلي مقصودًا لذاته .

ثانيا: الجملة

إن المتصفح في التراث اللغوي العربي بصفة عامة والنحوي بصفة خاصة ، يلاحظ أن الدارسين القدامى لم يكن لديهم استخدام موحد لمصطلح الجملة ، فمنهم من استعمل مصطلح(الكلام) وقصد به الجملة ، ومنهم من استعملها معا دون التفريق بينها ، ومنهم من

1- محمد إبراهيم عبادة : الجملة العربية (مكوناتها- أنواعها - تحليلها)، مكتبة الآداب ، القاهرة ،ط1 ،1984،ص:06

2- المرجع نفسه : ص: 06 - 07 .

فرق بينها ورأى أن كل واحد من هذين المصطلحين يختص بدلالة معينة ، لكن لم يكن هذا التفريق واضحا ، وذلك راجع لعدة اعتبارات ، ولعل من أبرزها عدم استقرار المصطلحات في البداية واختلاف وجهات نظر وآراء العلماء ومناهجهم .

1- لغـــــــة :

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ) قوله : " الجملة واحدة الجمل ، والجملة جماعة الشيء ، جمعه عن تفرقه ، وأجمل له الحساب كذلك ، والجملة : جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره ، يقال : أجملت له الحساب والكلام إذا رددته إلى الجملة ، في قوله تعالى: " لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة " ﴿1﴾ ، والمقصود بالجملة عند **ابن منظور**، جمع الأشياء عن تفرقها أي جمع ما تفرق .

نجد أيضا **ابن فارس** (ت 395 هـ) يعرفه بقوله :" (الجمل) : الجيم والميم واللام أصلان: تجمع وعظم الخلق ، والآخر حسن ، فالأول قولك: أجملت الشيء ، وهذه جملة الشيء وأجملته حصلته ، ويجوز أن يكون الجمل من هذا العظم خلقه " ﴿2﴾

يتضح بأن الفعل (جمل) : يأتي بمعنى تجميع شيء مع شيء ، ويأتي بمعنى تحصيل حساب أو إجماله وقد يأتي بمعنى الحسن والجمال ، والتجميع والضم.

الذي يمعن النظر في المعنى اللغوي للجملة في كل ما ورد، يدرك أنه لا يخرج عن كونها تدل على جمع الأشياء عن تفرقها ، بالإضافة إلى أنها تطلق على جماعة كل شيء .

1- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم) : لسان العرب ، تح : عبدا لله الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، د. ط ، د. ت ، مادة (جمل) ، ج1 ، ص : 685 - 686 .

2 - ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، ج1 ، ص : 481 .

2- الجملة اصطلاحا :

كما قلنا سابقا لم يكن هناك اتفاقا واضح بين الدارسين على تعريف واحد، يشمل جميع جوانب الجملة قديما أم حديثا ، عند العرب أم الغرب فقد ذهب القول بأحد الدارسين الغربيين إلى أنه : " يوجد حوالي مائتي تعريف مختلف للجملة " [1]

2-1 الجملة عند الدارسين العرب القدامى :

انقسم اللغويون والنحاة العرب القدامى ، في نظرتهم إلى الكلمة إلى اتجاهين أساسيين :

أ- الاتجاه الأول :

ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى القول بالترادف بين الجملة والكلام ؛ فالجملة عندهم تعني الكلام، ويضم هذا الاتجاه طائفة من اللغويين والنحاة منهم : **سبويه** ، **المبرد** ، **الزمخشري** ، **ابن جني** ، **الفرّاء** وغيرها كثير ، والبداية تكون مع إمام النحاة " **سبويه** " (ت 180 هـ) في كتابه الكتاب ، نجده لم يذكر ولم يرد عنده مصطلح الجملة ، بل عبر عن المعنى الذي تحمله الجملة بمصطلح الكلام أي سوّى بينهما والدليل على ذلك حين قال في باب "هذا باب المسند والمسند إليه " وهما مالا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد منه المتكلم بدًّا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك :عبد الله أخوك ، وهذا أخوك ، ومثل ذلك ، يذهب عبد الله ، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء " [2] نجده في هذا الباب جعل معيار الإسناد هو الأساس ، الذي أقام عليه النحاة القدامى حد

1- جورج مونان: مفاتيح الألسنة عربه وذيله بمعجم فرنسي : الطيب بكوش ، تقديم صالح قرمادي ، منشورات الجديد، تونس ، د. ط ، 1981 ، ص: 101

2- سبويه ، أبو البشير عمرو بن عثمان قنبر ، الكتاب ، تح : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1988م ، ج1 ، ص : 23 .

الجملة ، وأنهم ينظرون إلى المسند والمسند إليه أنهما عماد الجملة العربية ويطلقون عليه مصطلح العمدة .

بعض الدارسين لكتابه عثروا فيه على مفهوم الجملة ، يقول الدكتور **حماسة عبد اللطيف** لم يظهر مصطلح الجملة على شهرته مع الدراسات النحوية التي عاصرت كتاب **سبويه** ، **فسبويه** نفسه لم يستخدم مصطلح الجملة على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده ولم أعثر على كلمة الجملة في كتابه إلا مرة واحدة جاءت بصفة الجمع ولم ترد بالمصطلح النحوي ، بل وردت بمعناها اللغوي حيث يقول : " وليس شيء يضطرون إليه وهم يحاولون به وجها ، وما يجوز في الشعر أكثر من أذكره لك ها هنا ، الآن هذا موضع جمل " ﴿1﴾

ومن هنا نستنتج أن مفهوم الجملة عند **سبويه** يقابل الكلام أحيانا وليس دائما

أما الذي استعمل مصطلح (**الجملة**) بعد **سبويه** فهو المبرد (ت 285 هـ) في كتابه المقتضب عندما قال : " إنما كان الفاعل رفعا ، لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب " ﴿2﴾

فالمبرد هنا وضح مصطلح الجملة ، حيث عين عناصرها ألا وهي الفعل والفاعل إضافة إلى ذلك شرط الإفادة وحسن السكوت عليها فهو لم يفرق بين الكلام والجملة.

نجد **الزمخشري** (518 هـ) حذا حد و**سبويه** و**المبرد** في جعل الجملة مرادفة للكلام في قوله: " هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ، وذلك لا يأتي إلا في اسمين ، كقولك : زيدٌ أخوك وبشرٌ صاحبك ، أو في فعل واسم نحو قولك :

1- محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية ، دار غريب ، القاهرة ، د. ط ، 2003 ، ص:26.

2- المبرد(أبو العباس): المقتضب ، تج : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم المكتبة ، بيروت ، د. ط ، د. ت ، ج1 ، ص:08 .

ضرب زيدٌ (وانطلق بكرٌ) ويسمى الجملة " [1]

نلاحظ هنا أن **الزمخشري** وحّد بين مفهوم الجملة والكلام والشيء نفسه نجده عند **ابن جني** (ت 392 هـ) حين يقول : " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه ، وهو الذي يسميه النحويون : الجمل ، نحو قولك : زبد أخوك ، وقام زيد ، وضرب سعيد " [2]

جعل **ابن جني** الجملة مرادفة للكلام ، بحيث كل لفظ استقل بنفسه وجنيت ثمرة معناه ، فهو كلام (الجملة).

أيضا من الذين عرضوا الجملة تحت مصطلح الكلام **الحريري** في كتابه شرح ملحمة الإعراب (ت 615 هـ) قوله : " الكلام عبارة مما يحسن السكوت عليه وتتم الفائدة به ولا يأتيك إلا من كلمتين " [3]

فالملاحظ هنا أن **الحريري** جعل الجملة ترتكز على عنصرين ألا وهما : المسند والمسند إليه وذلك قوله (إلا من كلمتين) أي من الفعل والفاعل مثال على ذلك : خرج محمد ، جاء عبد الله .

مما سبق نستخلص أن :

الجملة عند كل من : **سبويه** ، **الزمخشري** ، **ابن جني** ، **الفرّاء** ، هي نفسها الكلام ، منهم

1- ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي) : شرح المفصل للزمخشري ، قدم له ووضع له هوامشه و فهارسه : أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ،2001 ، ج1 ، ص:70.

2- ابن جني (عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي): الخصائص ، تح : محمد علي النجار، دار الكتاب العربي ، بيروت–لبنان ، د. ط ، د. ت ، ج1 ، ص: 18.

3- الحريري (القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري) : شرح ملحمة الإعراب ، تح: بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية ، بيروت ، د. ط ، 1418 هـ/1977م ، ص: 62 – 63 .

من لم يدرج عنده هذا المصطلح – أي الجملة – وعبر عنه بمصطلح الكلام .

ب– الاتجاه الثاني :

وهم جمع من النحاة الذين فرقوا بين الجملة والكلام ، ورسموا لكل منها حدوده ، وذلك بالإسناد أو الإفادة ، فمنهم : **ابن مالك** ، **ابن هشام الأنصاري** ، **الجرجاني** ، **الرضي الإستراباذي** .

وفي هذه المرحلة تم التفريق الحاسم بين هذين المصطلحين

ويأتي في طليعة الذاهبين إلى التفرقة بين الجملة والكلام **ابن مالك** (ت 672 هـ) الذي يقرّر في" تسهيل الفوائد " ، إن الكلام:" ما تضمن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته " [1]

فابن مالك يقطع بأن الإسناد في الكلام لا يكون إلا مقصودا لذاته في حين أن الإسناد في الجملة قد يكون مقصودا لغيره فهو هنا فرق بين الجملة والكلام وعليه فالكلام عند **ابن مالك** أخص من الجملة ؛ لأن شرطه الإفادة بخلاف الجملة .

أما " **الرضي الإستراباذي** " (ت 688 هـ) ، يفرق بين الجملة والكلام تفرقة حاسمة إذا يقول : " إن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي ، سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا ، كالجملة التي هي خبر المبتدأ ... والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته ، فكل كلام ولا ينعكس " [2]

1– ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي) : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تح : محمد كامل بركات ، دار الكتاب ، العربي ، القاهرة ، د. ط ، 1967 م ، ص: 03 .

2– الإستراباذي(رضي الدين محمد بن الحسن) : شرح كافية بن الحاجب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، ج1 ، ص:31 .

ولتوضيح ذلك نتخذ المثال الذي تمثله الآية " والله خلق كل دابة من ماء " ﴿1﴾ ، حيث أن هذه الآية الكريمة فيها نوعان من الإسناد أحدهما : أصلي مقصود لذاته ، المكون من لفظ الجلالة (**الله**)(المبتدأ) وهو المسند إليه ، والمسند (الخبر) وهو : الجملة (خلق كل دابة من ماء) والإسناد الثاني الأصلي ولكنه في تركيب غير مقصود لذاته والذي يمثله الفعل الماضي (خلق) والفاعل المتمثل في الضمير المستتر (هو) و الفعل و فاعله خبر للمبتدأ .

فالآية الكريمة يمكن أن يقال عنها أنها كلام ، لتضمنها إسنادا أصليا مقصودا لذاته ، ويصح أن يقال عنها أنها جملة لأنها تضمنت إسنادا أصليا ، وأما التركيب الإسنادي (جملة الخبر) ، " **خلق كل دابة من ماء** " في هذه الآية الكريمة ، فلا يعد كلاما لأنه –حسب **الاستراباذي**– لم يقصد لذاته بل يسمى جملة فقط .

ولعل **ابن هشام** كان أوضح من حسم مسألة العلاقة بين الكلام والجملة ، ووضح لكل منها حده ، فالكلام عنده : " القول المفيد بالقصد ، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه " ﴿2﴾ ، ثم يضيف : " والجملة عبارة عن فعل و فاعله ، ومبتدأ وخبره وما كان بمنزلة أحدهما " ﴿3﴾

ومن ذلك يظهر جَليًا أن الجملة عند **ابن هشام** أعم من الكلام إن شرط فيه الإفادة بخلافها.

ويقول **ابن هشام** : " ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط ، جملة الجواب ، جملة الصلة ،

1– سورة النور الآية 45 .

2– ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف) : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د. ط ، 1991 م ، ج1 ، ص: 431 .

3– المرجع نفسه : ص : 441 .

وكل ذلك ليس مفيدا ، فليس بكلام " [1]

فهو يوضح لنا أن الجملة أعم من الكلام من حيث الإسناد والفائدة .

وقد تأثر **السيوطي** " بمنهج " **ابن هشام** في اعتبار الجملة أعم من الكلام وأشمل منه ، ونجده يقول في هذا الصدد : " والجملة قيل ترادف الكلام ، والأصح أعم ، لعدم شرط الإفادة، فإن صدرت باسم فأسمية ، أو فعل ففعلية ، أو ظرف أو مجرور فظرفية " [2]

ونجد **الجرجاني** صاحب التعريفات (ت 816 هـ) يعرف الجملة قوله :

" الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى أخرى ، سواء أفاد ، كقولك زيد قائم، أم لم يفيد ، كقولك : إن يكرمني ، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه ، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا " [3]

والملاحظ هنا أن **الجرجاني** فرق بين الكلام والجملة إذ قال بأن الجملة أعم من الكلام وشرطه الإفادة ، أما الجملة فقد تفيد أولا تكون مفيدة ، فهو فرق بين الجملة بحسب الإسناد والإفادة .

نستنتج من التعريفات السابقة للنحاة القدامى ، أنهم يرون الجملة مرادفة للكلام ، وهذا الاتجاه الأول ومنهم من رأى غير ذلك – أي فرق بينهما– وهذا الاتجاه الثاني ؛ فالاتجاه الأول جعل معيار الإسناد هو الأساس إضافة إلى ذلك شرط الإفادة ، أما الاتجاه الثاني جعل معيار الإسناد هو الأساس ولكن بخلاف ؛ فالجملة أعم من الكلام و كذلك شرط الإفادة بخلاف .

1– ابن هشام : مغني اللبيب عن الكتب الأعاريب ، ج1 ، ص: 431

2– السيوطي (جلال الدين): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح ، أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط1 ، 1418هـ/ 1998م ، ج1 ، ص:36 .

3- الشريف الجرجاني(علي بن محمد علي): التعريفات، تح:إبراهيم الأنباري،دار الريان للتراث،القاهرة،ط1،ص: 106

2-2 الجملة عند الدارسين العرب المحدثين :

الكثير من النحاة القدامى لا يفرق بين الجملة و الكلام ، و الجملة عندهم هي الكلام، وقد توارث المحدثون هذا الإشكال ، ولكن كانت أقل مما كانت عليه عند النحاة القدامى ، ولا يفهم من هذا أنها غير موجودة ، فهي موجودة وأخذت مسارين أيضا ، فهناك من فرق بينهما في المعنى ، وهناك من يرى أنهما بمعنى مترادف .

أ- الاتجاه الأول:

ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى القول بالترادف بين الكلام والجملة ، فالجملة عندهم تساوي الكلام، ويضم هذا الاتجاه طائفة من اللغويين والنحاة منهم : **عباس حسن ، مهدي المخزومي ، إبراهيم أنيس**

ويأتي في مقدمتهم **عباس حسن** في كتابه النحو الوافي عندما تكلم عن الكلام وما يتألف منه قال :" الكلام أو (الجملة) هو : ما تركب من كلمتين أو أكثر ، وله معنى مفيد مستقل، مثل : أقبل الضيف ، فاز طالب نبيه ... فلا بد في الكلام من أمرين معا هما : (التركيب) و (الإفادة المستقلة) ، فلو قلنا : (أقبل) فقط أو (فاز) فقط ، لم يكن هذا كلاما لأنه غير مركب ، ولو قلنا: أقبل صباحا ... أو فاز في يوم الخميس ... أو : لن يهمل واجبه ... ، لم يكن هذا كلاما أيضا : لأنه – على الرغم من تركيبه – غير مفيد فائدة يكتفي بها المتكلم أو السامع ... " [1]

ويشترط **عباس حسن** في صحة الكلام أو الجملة التركيب ، بحيث تتكون من كلمتين أو أكثر، فلا نقول عن الكلمة الواحدة أنها جملة ، والشرط الثاني هو الإفادة ، فيجب أن يفيد

1- عباس حسن : النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ط2 ، د. ت ، ج1 ، ص: 15 .

الكلام فائدة يجوز السكوت عليها .

يوافق " **المهدي المخزومي**" ما توصل إليه **عباس حسن** في التسوية بين الكلام والجملة وهما عنده إسمان لمسمى واحد فيقول : " الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات ، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهن ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن السامع " ﴿1﴾

فالمخزومي هنا جعل الجملة أنها صورة لفظية ؛ أي صوتا يشمل على بعض الحروف الهجائية للكلام فأعطاه صفة الإفادة عند وصفة لها (بالمركب الذي يبين المتكلم به ...) وأعطاها صفة التركيب ، أن يكون مؤلفا من كلمتين أو أكثر ، وهما صفتان للكلام ، ويواصل كلامه عن الجملة فيقول : " والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها " ﴿2﴾

وصف الجملة هنا بالتامة التي يصح السكوت عليها وهي صفة للكلام أيضا فهو لا يفرق بين الكلام والجملة ، وجعلهما شيئا واحدا ، وأشار أيضا إلى فكرة الإسناد فذكر أن الجملة قد تخلو من المسند إليه (الفاعل) في الجملة الفعلية أو من المسند في الجملة الاسمية ، وذلك لوضوحه وسهولة تقديره ؛ أي أنه ظل متمسكا بفكرة الإسناد والإفادة .

نجد **إبراهيم أنيس** من اللذين أقروا بالتسوية بين الكلام والجملة في حين نجده يختلف عن سابقيه في قضية الإسناد ، فهو لم يوجب وجود فكرة الإسناد في تركيب الجملة في قوله : " الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى يحسن السكوت عليه ، فالجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد ، والمبتدأ أو خبره كزيد قائم أو ما كان بمنزلة

1- مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط1 ، 1986 ، ص:31 .

2- المرجع نفسه : ص: 31 .

أحدهما نحو : ضُرب اللصُّ ، أقائم الزيدان ، وكان زيد قائما ، وظننته قائما " [1]

جمع **إبراهيم أنيس** بين الشكل والمضمون في هذا التعريف وأجاز أن تتركب من كلمة واحدة؛ لمعنى أن الجملة قد تساوي الكلام أو تكون أقل منه على أن تحقق الفائدة للسامع سواء كان هذا التركيب مكون من كلمة واحدة أو كلمتين ، فهو يرى أن أقصر صورة في الجملة تستطيع أن تحدد المعنى وليس شرط طرفي الإسناد ، فهو لم يوجب وجود فكرة الإسناد في تركيب الجملة .

ب-الاتجاه الثاني :

ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى التفريق بين الجملة والكلام ، فمن اللذين فرقوا بينهم **عبد السلام محمد هارون ، مصطفى الغلاييني ، محمد عبد الصمد زعيمة** ، والبداية تكون عند **عبد السلام هارون** الذي قال : " والحق أن الكلام أخص من الجملة ؛ لأنه مزيد فيه قيد الإفادة ... " [2]

نلاحظ أنه جعل الجملة أعم من الكلام من حيث الإفادة ؛ فالكلام أحيانا يفيد وأحيانا لا أما الجملة في أقصر صورها تفيد معنى في نفسها يحسن السكوت عنها .

أما **مصطفى الغلاييني** في كتابه جامع الدروس العربية يقول في ذلك : " قول مؤلف من مسند ومسند إليه ، فهي والمركب الإسنادي شيء واحد ، مثل : (جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا) " [3]

جعل **مصطفى الغلاييني** شرط الكلام هو الإفادة أو شرط الجملة العلاقة الإسنادية ولا

1-إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط3 ، 1966 م ، ص : 260 – 261 .

2- عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ط5، 2001م ، ص: 25 .

3- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية ، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة وعبد العزيز الأهل ،المكتبة العصرية ، بيروت، ط 14، 1974م ، ص:286 .

يشترط فيها الإفادة ؛ فهو فرق بينهما بحسب الإفادة والعلاقة الإسنادية .

ونجد هذا التفريق أيضا بين الكلام والجملة عند **محمد عبد الصمد زعيمة** في كتابه (دراسات في علم اللغة المقارن) قوله : " غير أن الجملة تختلف عن الكلام ، لأنها وحدة الكلام ، ولذا كانت كل جملة كلاما وليس كل كلام جملة ، والتمييز بين المصطلحين سهل وميسور، فالكلام يصدق على سلسلة من الجمل كما يصدق على سلسلة من الكلمات المترابطة لأداء معنى تام " . [1]

نجد **عبد الصمد زعيمة** يتنافى و **عبد السلام محمد هارون** في جعله خصوص الجملة وعموم الكلام ؛ أي أنه جعل الكلام أعم من الجملة فقد اشترط فيه الإفادة ولم يشترط ذلك في الكلام ، وقال بأن : كل جملة كلام وليس كل كلام جملة ، وهذا يبين لنا بأنه ميز بينه وبين الجملة بصفة مطلقة في قوله : (الكلام يصدق على سلسلة من الجمل كما يصدق على سلسلة من الكلمات المترابطة لأداء معنى تام) .

بعد استعراض مختلف التعريفات المتمحورة حول الجملة العربية ، لاحظنا أن علماء النحو العربي قدماءهم و محدثيهم قد تباينت وجهات نظرهم حيال مصطلح (**الكلام**) و **(الجملة)** بين مشترط الإسناد والفائدة في المصطلحين كليهما ، ومشترط الإسناد والفائدة في المصطلح الأول فقط ، نخلص إلى أن النحاة العرب يكادون يجمعون على أن كلا من الجملة والكلام تركيب إسنادي .

1- زعيمة محمد عبد الصمد : دراسات في علم اللغة المقارن ، دار الثقافة ، القاهرة ، د. ط ، 1981 م ، ص:195 .

المبحث الثاني : الجــملة الفعليـــة

الجملة الفعلية هي النوع الثاني من الجمل في اللغة العربية من حيث الصدارة ، حيث أجمع النحاة على أنها الجملة التي تصدرها فعل ، فاختلفت التعاريف في شأنها .

1- الجــملة الفـعليــة :

" هي الجملة التي تبدأ بفعل تام غير ناقص ، وتتكون من فعل وفاعل ، أو من فعل وفاعل ومفعول به ، مثل : ضحك الولد ، قام الرجل ، كتب الطالب المحاضرة ، سمع الرجل صوتا غريبا ، خاط الخياط ثوبا " [1]

يتبين لنا من هذا التعريف أن الجملة الفعلية ربطت بصدارة الفعل إضافة إلى التعرض إلى بعض أنماطها : فعل + فاعل / فعل + فاعل + مفعول به .

وهناك من عرف الجملة الفعلية محددًا العمدة فيها و الفضلة ، حيث قيل : " الجملة الفعلية هي المكونة من فعل و فاعل ومفعول به ، يكون الفعل والفاعل فيها عمدة ، وبينما المفعول به فضلة " [2]

وهذا ما يؤكد على أن أركان الجملة الفعلية هي الفعل والفاعل وهما عمدة الكلام والمفعول به فضلة .

كما نجدها عند **علي رضا** في كتابه " **المختار في قواعد اللغة** " ، لا يختلف تعريفها عما

1- رحاب شاهد محمد الحوامدة : الميسر في قواعد اللغة العربية (النحو)، دار الصفاء ، عمان ، ط1 ، 2009م ، ج1 ، ص:147 .

2- حسين منصور الشيخ: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1 ، 2009م ، ص:51 .

سبقها من التعريفات ، فهو يؤكد فكرة أن الجملة الفعلية هي ما تصدرت بفعل ، وتألفت من فعل وفاعل أو (نائب فاعل) ، وقد تضم مفعولا به أو مضاف إليه أو غير ذلك من المكملات ﴿1﴾ ؛ فنجده قد أضاف المكملات للجملة الفعلية .

ونجد **شوقي المعري** في كتابه : " إعراب الجمل و أشباه الجمل " في تعريفه للجملة الفعلية يقول: " هي المتصدرة بفعل أيًا كان نوعه تاما أو ناقصا ، لازما أو متعديا " ﴿2﴾

والملاحظ هنا أن شوقي لم يسلك فمن **سبقوه** في تعريف الجملة الفعلية ، فهو لم يشترط فيها إلا صدارة الفعل ولا يهم نوعها إن كانت تامة أو ناقصة أو لازمة أو متعدية .

ونجد من سلك مسلك شوقي في تعريفه للجملة الفعلية **قلاتي إبراهيم** في كتابه :" قصة الإعراب " ، يقول: " الجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل سواء أكان هذا الفعل ماضي ، مضارعا أم أمرًا، وسواء أكان تام أم ناقص ، متصرف أم جامد وسواء أكان مبنيا للمعلوم أم

مبني للمجهول مثل : نجح المجتهد ، ينجح المجتهد ، كتب التلميذ درسه ، كُتِبَ الدرس ، يكتب الدرس " ﴿3﴾

نلاحظ أنه لم يشترط فيها إلا صدارة الفعل ولا يهم بماذا تبتدئ وما نوعها .

1- ينظر: علي رضا ، المختار في القواعد والإعراب ، دار الشرق ، سوريا ، د. ط ، د. ت ، ص: 32 .

2- شوقي المعري : إعراب الجمل وأشباه الجمل ، دار الحارث ، دمشق ، ط1 ، 1997م ، ص: 11 .

3- قلاتي إبراهيم : قصة الإعراب دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، د. ط ، 2009م ، ص : 582 .

2- أركان الجملة الفعليـــة :

تتألف الجملة الفعلية من عدة أركان وهي الفعل والفاعل ، وهما عمدة الكلام ، إضافة إلى المفعول به أو غيره من المتممات (المكملات) .

2-1- الفعل :

هو أحد أقسام الكلمة الرئيسية التي يتألف منها الكلام ، حيث كان أول تعريف للفعل في التراث اللغوي العربي هو تعريف **سبويه** حيث بين في كتابه (الكتاب) أقسام الكلم في العربية قال : " أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، بنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع فأما بناء ما مضى (فَذَهَبَ و سَمِعَ) و (مَكثَ و حُمدَ) ، أما بناء ما لم يقع فإن قولك آمرا : اذهب واقتل واضرب ، ومخبرا : يَقْتُلُ و يذهبُ و يَضرِبُ و يُضرَبُ و يُقْتَلُ ، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت " ﴿1﴾

والملاحظ في تعريف **سبويه** للفعل في باب " هذا باب علم ما الكلم من العربية " أنه حدد حدود الفعل من حيث البناء والزمان ، وهما العنصران الأساسيان في تركيبة الفعل فنتعرف على الفعل من خلال نظرنا لبنيته حيث إنها تدل على الحدث ، ثم تنظر إلى دلالته على أحد الأزمنة الثلاثة ، فإن استوفى الأمر علمنا أن هذه الصيغة مما يصطلح عليه الفعل .

ومن اللغويين المحدثين نجد تعريف **عباس حسن** للفعل يقول : " كلمة تدل على أمرين معا: (أي حدث) وزمن يقترب به " ﴿2﴾

حدد **عباس حسن** الفعل بأنه كلمة ومدركا معنى الكلمة إذ أصغر وحدة دالة على معنى في نفسها قابلة للتقسيم إلى أجزاء ، و لا يعبر بعض أجزائها عن بعض معناها ، وذكر

1- سبويه : الكتاب ، ج1 ، ص: 12 .

2- عباس حسن النحو الوافي ، ج1 ، ص: 46 .

أيضا اقتران الدلالة في آن بين الحدث والزمن مثال : (كتب) فإنها تدل على حدث وهو الكتابة وزمن هو الزمن الماضي ، (يقرأ) تدل على حدث وهو القراءة والزمن هو زمن الحالي ، (ألعب) تدل على حدث وهو اللعب والزمن هو زمن المستقبل .

2-1-1 أقسـام الفعـل من حيث الزمـن :

أ- الفعل الماضي و علامته و بناؤه :

تعريفـه : " هو ما دل على حدث وقع في زمن مضى قبل زمن التكلم " ﴿1﴾ أي أنه الفعل الدّال على زمان قبل زمان أنت فيه (أي زمان الحال) من غير قرينة .

مثال على ذلك : قوله تعالى : " تبارك الذي جعلَ في السماء بروجًا وجعلَ فيها سراجًا " ﴿2﴾

وقوله تعالى : " عبسَى وتولَّى (1) أن جَاءَهُ الأعمَى (2) " ﴿3﴾

علامـات الفعـل الماضـي :

للماضي علامات تميزه عن غيره من الأفعال ، وهذه العلامات يجمعها **ابن مالك** إذ يقول:

وماضيَ الأفعالِ بالتَّا مِزْ وسِمْ : بالنُّونِ فِعْلَ الأمرِ إنْ أَمْرُ فُهِمْ . ﴿4﴾

ـ معنى هذا القول أن ما يميز الفعل الماضي : (وماضي الأفعال بالتَّا مِزْ) أي : ميز ماضي الأفعال بالتاء ، والمراد بها تاء الفاعل .

1- عبد الهادي الفضلي : مختصر النحو ، دار الشروق ، جدة ، ط7 ، 1980م ، ص: 16 .

2- سورة الفرقان : الآية : 61 .

3- سورة عبسى : الآية : 1- 2 .

4- ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج1 ، ص: 09 .

يقول **ابن مالك** أي من علامته " أن يقبل تاء التأنيث الساكنة " ﴿1﴾ ، ومعناه أن الماضي يعرف بالتاء أي أن هذه التاء لا تدخل إلا على الماضي ، وهي تاء الفاعل ، تقول متكلما: خرجت ، وتقول مخاطبا ذكرًا : خرجتَ ، وتقول مخاطبا أنثى : خرجتِ ، وتاء التأنيث الساكنة التي تدخل على الماضي : وهي قولك خرجتْ .

مـلاحظـــــــة :

ليس من الضروري أن تكون إحدى التاءين ظاهرة في آخر الفعل الماضي : بل يكفي أن يكون صالحا لقبولها ، وإن لم تظهر فعلا: مثل : أقبل الطائر فنزل فوق الشجرة ، فكلمة (أقبلَ) و(نزلَ) فعل ماضي ، لأنه مع خلوه من إحدى التاءين – صالح لقبول واحدة منها– فنقول : أقبلتُ ، نزلتُ .

بنـــاء الفـعـــل الماضـــــي :

الفعل الماضي مبني دائما ، يقول **ابن مالك** في ألفيته " وفعل أمر ومضيٍّ بنيا " ﴿2﴾ ، ومعناه أن الفعل الماضي يكون :

1– مبنيا على الفتح وذلك إذ لم يتصل به شيء ، وإذا اتصلت به تاء التأنيث ، أو ألف الاثنين سواء أكان الفتح ظاهرًا ، أم مقدرًا مثال على ذلك : " ضرب وانطلق ، حضر الطالب ، ودعا زميلته فحضرت واستمعا معًا للمحاضرة .

2– يبنى على السكون إذا اتصلت به (تاء الفاعل) أو (نون النسوة) أو (نا) الدالة

1– ابن مالك : شرح التسهيل لابن مالك ، تح : عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون ، دار هجر، مصر– جيزة ، ط1، 1990م ، ج1 ، ص: 14 .

2– ينظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ألفية ابن مالك ، ج1 ، ص : 09 .

على الفاعلين (ضمائر الرفع المتحركة) مثل :

" كتبتُ رسالة لصديقتي" ، " الطالباتُ حضرنَ مبكراتْ " ، " حضرنَا مبكرين " .

3- يبنى على الضم إذا اتصلت به (واو الجماعة) مثل : " المصلون **خرجُوا** من المسجد مضيء الوجوه " .

ب- الفعل المضارع وعلامته وبناؤه :

1- تعريفه :

" هو ما دل على حدث يقع في زمن التكلم أو بعده " ﴿1﴾

ومعناه : يعبر عما يقع لحظة التكلم ويستمر حدوثه إلى المستقبل القريب أو البعيد .

مثال على ذلك : يهطل المطر ، يسقط الطير حيث يلتقط الحب .

يعرفه **عباس حسن** في كتابه النحو الوافي يقول : " هو كلمة تدل على أمرين معا : معنى (الحدث) و زمن صالح للحال والاستقبال " ﴿2﴾ ؛ أي أنه ما دل على عل حدث

في الحاضر أو المستقبل أمثلة في ذلك : يقرأُ الطالب الكتابَ ، نحاربُ دفاعاً على وطنناَ .

2- علامات الفعل المضارع :

للمضارع علامات تميزه عن غيره من الأفعال ، وهذه العلامات في ألفية **ابن مالك** يقول :

سواهما الحرف كهل وفي لم -: " فعل مضارع يلي لم كيشمْ " ﴿3﴾

1- أحمد مختار عمر وآخرون : النحو الأساسي ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ط1 ، 1994م ، ص : 136 .

2- عباس حسن : النحو الوافي ، ج1 ، ص: 47 .

3- ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج1 ، ص : 09 .

نلاحظ جعل علامة الفعل المضارع صحة دخول (لم) عليه كقوله في يَشَمْ (لم يشمْ) ، وفي يضرب (لم يضربْ) ، فهو يعرف بصحة وقوعه بعد (لم) ، أما علامته المختصة به : السين و سوف والجوازم التي تجزم فعلا واحدا وبعض النواصب ، يقول ابن مالك في ذلك : " والمضارع افتتاحه بهمزة المتكلم مجردا ، و بنون له معظماً أو مشاركا ، وبتاء المخاطب مطلقا و للغائبة و للغائبتين ، وبياء المذكر الغائب مطلقا أو الغائبات . " ﴿1﴾

أي أن الفعل المضارع يميزه عن غيره صلاحيته؛ لأنه تدخل عليه السين وسوف أو لم أو لن أو كي ، وافتتاحه ببعض(نأتي)؛ لأن افتتاحه بأحد الأحرف الأربعة ضروري لكل المضارع.

ومن هنا نلخص علامات الفعل المضارع فيما يلي : ﴿2﴾

أ- أن يسبق بحرف من حروف النصب أو حروف الجزم نحو:

قوله تعالى : " فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار " ﴿3﴾

وقوله تعالى : " ألم يجدك يتيما فآوى " ﴿4﴾

فالحروف : " إن" ، " لم" ،" لا " حروف جازمة ، والحرف " لن " حرف ناصب .

ب- يسبق بالسين أو سوف نحو : سأزورك ، سوف أزورك .

1- ابن مالك : شرح التسهيل لابن مالك ، ج1 ، ص : 16.

2- محمود حسني مغالسة : النحو الشافي ، مكتبة لسان العرب ، بيروت ، ط3 ، 1997م ، ص :17 .

3- سورة البقرة : الآية،24 .

4- سورة الضحى : الآية،06 .

3- حروف المضارعة : ﴿1﴾

لابد أن يكون في أول الفعل المضارع حرف من هذه الحروف وهي :

أ- الهمزة : إذا كان الفعل للمتكلم المفرد مثل :

أشهد أن لا اله إلا الله .

ب- النون : إذا كان الفعل للمتكلمين مثل :

نعرف أن الأمور معقدة .

ج- الياء : إذا كان الفعل للغائب المذكر مفردًا أو غير مفرد نحو :

الطالب يؤدي واجبه .

الجنود يحرسون مواقعهم .

أو إذا كان الفعل لجمع المؤنث الغائب مثل:

الوالدات يرضعن أولادهن .

د- التاء : إذا كان الفعل للمخاطب مطلقا ، أو إذا كان للغائبة المؤنثة مثل : أنت ترضى بالقليل ، أنتما ترضيان بالقليل ، أنتم ترضون بالقليل .

1- أحمد مختار عمر و آخرون : النحو الأساسي ، ص : 176 – 177 .

بنا ء الفعل المضارع :

الأصل في الفعل المضارع أن يكون معربًا ، فيكون مرفوعا ومنصوبا ومجزوما ويبنى في حالتين بيّنهما **ابن هشام** قوله : " والمعربُ : المضارع نحو (يقوم) لكن بشرط سلامته من نون الإناث و نون التوكيد المباشرة ، فإنه مع نون الإناث مبني على السكون ، نحو : (والمطلقات يتربصن) ومع نون التوكيد المباشرة مبني على الفتح ، نحو(لَيُنْبَذَنَّ) " ﴿1﴾

من خلال قول **ابن هشام** نلاحظ أنه بين لنا كيف يبنى الفعل المضارع لكن بشروط :

1- يبنى الفعل المضارع في حالة اتصاله بنون النسوة على السكون أي أن الفعل المضارع المتصل بنون النسوة يبنى على السكون لابد أن يكون مباشرة مثل : قوله تعالى : " والمُطلَّقات يتربَّصنَ " ﴿2﴾

2- يبنى الفعل المضارع في حالة اتصاله بنوني التوكيد سواء كانت ثقيلة أم خفيفة ، وذلك إذا اتصلت به مباشرة يبنى على الفتح مثل : قوله تعالى : " لَيُنْبَذَنَّ في الحطمة " . ﴿3﴾

أما إعراب الفعل المضارع فيكون مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما . ﴿4﴾

أ- **رفع المضارع** : يرفع بالضمة إذا كان صحيح الآخر نحو :

يصابُ الفتى من عثرة بلسانه .

ويرفع بالضمة المقدرة إذا كان معتل الآخر نحو :

1- ابن هشام : أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د. ط ، د . ت ، ج1 ، ص : 37 .

2- سورة البقرة : الآية ،288 .

3- سورة الهمزة : الآية ،4 .

4- ينظر : علي رضا ، المختار في القواعد والإعراب ، ص : 38 – 41 .

يرمِي محمد الكرة إلى علي .

ب- نصب المضارع :

ينصب الفعل المضارع إذا سبقه أحد النواصب وهي أربعة : أن ، لن ، كي ، إذن أمثلة على ذلك : ﴿1﴾

أن : حرف ناصب ومصدري مثل : يريد الله أن يخفف عنكم

لن : حرف نفي واستقبال نحو : قوله تعالى : " إني نذرت للرحمان صوما فلن أكلم اليوم إنسيّا " ﴿2﴾

كي : حرف ناصب ومصدري نحو : انضم خالد إلى كتائب الفدائيين لكي يفتدي الوطن بدمه .

إذن : حرف جواب وجزاء نحو : إذن تنجح (جوابا لمن قال : سأجتهد) .

وينصب الفعل المضارع بعد أن المضمرة ويتم هذا بعد :

أ ـ بعد لام التعليل نحو : ثرنا لندفع ظلم القوي عن الضعيف .

ب ـ بعد لام الجحود نحو : ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم .

ج ـ بعد فاء السببية نحو : لا تكن رطبا فتعصر ، ولا يابسا فتكسر

د ـ بعد واو المعيــة نحو : لا تنه عن خلق وتأتي مثله ، عار عليك إذا فعلت عظيم

1- يوسف عطا الطريفي : الوافي في قواعد النحو العربي ، دار الأهلية ، الأردن ، ط1 ، 2010 م ، ص : 175 .

2- سورة مريم : الآية ، 26 .

ج- جزم الفعل المضارع :

يجزم الفعل المضارع في حالات ثلاث ﴿1﴾

1ـ إذا سبقه أحد الحروف الجازمة وهي : لم ، لما ، لام الأمر ، لام الناهية .

لم ولما : حرفا نفي وجزم وقلب أي تنفيان المضارع و تجزمانه وتقلبانه من الحاضر إلى الماضي نحو :

لم أتأخر عن محاضرتي قط .

بدأت العمل باكراً **ولم** أنهه بعد (أي لم أنهه بعد) .

لام الأمر : ويكثر دخولها على الغائب وتسمى أيضا لام الطلب نحو : قوله تعالى : " فليمدْ بسببٍ إلى السماءِ ثم ليقطعْ " ﴿2﴾

لا الناهية : ويطلب بها الامتناع والكف عن الفعل نحو :

لا تفتح باباً يعيبك سدُّه .

2- جزم المضارع بأدوات الشرط الجازمة : تجزم فعلين مضارعين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه ، وهي (إن وإذما) وهما حرفان ، (من ، ما ، مهما ، متى ، أيان ، أين ، أنىّ ، حيثما ، كيفما ، أي) وهي أسماء ولها محل من الإعراب .

3- الجزم بالطلب :

قد يجزم الفعل المضارع إذا وقع جوابا للطلب و الطلب يتضمن (الأمر ، النهي ، الاستفهام، التمني، الترجي ، الحض ، العرض) .

1- ينظر : المرجع السابق ، ص : 42 – 55 .

2- سورة الحج : الآية ، 15 .

ج- الفعل الأمر :

1- تعريفه : " هو كلمة تدل بنفسها على أمرين مجتمعين ، هما : معنى (أي الحدث) ، وهذا المعنى مطلوب تحقيقه في زمن المستقبل " [1]

أي انه لابد في فعل الأمر أن يدل بنفسه مباشرة على الطلب من غير زيادة على صيغته نحو:

قوله تعالى : " **رب اجعل هذا البلد آمنا** " [2]

2- علامات الفعل الأمر:

يقول **ابن مالك :** " وسم بالنون فعل الأمر إن أمر فهم " [3]

أي أن قبول نون التوكيد والدلالة على الأمر بصيغته نحو: " **اضربنَّ واخرجنَّ** "

يقول **عباس حسن** في كتابه النحو الوافي : " أما علامته الأمر فهي : أن يدل بصيغته على طلب شيء ، مع قبوله ياء المخاطبة ، فلا بد من الأمرين معا ، أي أن علامته مزدوجة ، مثل : ساعد من يحتاج المساعدة " . [4]

من خلال تعريف **عباس حسن** نلاحظ أنه اشترط في فعل الأمر توفر الأمرين أو العلامتين معا، ياء المخاطبة والدلالة على الطلب مباشرة من غير واسطة مثل : عُد، خُذْ، ناضل ، جاهد ، على عكس الفعل المضارع فيطلب بواسطة مثل : لِتقبل ، لِتكتب ، لِتجعل، فوسطت باللام ، فالفعل الأمر يتشارك مع الفعل المضارع في ياء المخاطبة ونون التوكيد

1- عباس حسن : النحو الوافي ، ج1 ، ص : 48 .

2- سورة البقرة : الآية ، 126 .

3- ابن عقيل : شرح بن عقيل على ألفية بن مالك ، ج1 ، ص: 06 .

4- عباس حسن : النحو الوافي ، ج1 ص : 64 .

ثقيلة أو خفيفة ، لكن لا يفهم منه الأمر و هذه الميزة التي يتميز بها الفعل الأمر عن الأفعال السابقة .

2/ الفاعل :

الفاعل هو أحد ركني الإسناد في الجملة الفعلية ، و يأتي مرفوعا حقيقة أو حكما وهو إما يقع منه ، وإما يقوم به ، وهو الاسم الذي يدل على من قام بالفعل أو قام الفعل به ، فهو المسند إليه بعد فعل تام مبني للمعلوم أو ما يشبه الفعل .

1 ـ تعريفه :

يقول في ذلك **عباس حسن** : " اسم مرفوع قبله فعله تام أو ما يشبهه ، وهذا الاسم هو الذي فعل الفعل ، أو قام به " ﴿1﴾

نلاحظ أنه الذي أسند إليه فعل تام مقدم أصلي مبني للمعلوم أو ما يشبهه ، من كل ما يعمل عمل الفعل : كالمصدر و اسم الفاعل و الصفة المشبهة ، فاعلا وقع منه نحو : (جاء محمد) فمحمد وقع منه المجيء ، و إما يقوم به نحو : (محمد مرض) أي محمد قام به المرض .

ب ــ أحكام الفاعل :

للفاعل أحكام لابد أن تتحقق فيه : ﴿2﴾

أن يكون مرفوعا أو في محل رفع نحو : نام الولدُ .

1- عباس حسن : النحو الوافي ، ج2 ، ص : 63 .

2- ينظر : المرجع نفسه ، ج2 ، ص : 68 .

ويجوز أن يكون الفاعل مجروراً في لفظه ولكنه في محل رفع نحو : كفى بالحق ناصرًا و معيناً أي بالحق: مجرورة بحرف الجر الزائد (الياء) في محل جر لفظًا مرفوع محلًا مثال: أكرم بِالأمانة .

أن يكون موجودًا – ظاهرًا – أو مستتراً لأنه جزء أساسي في جملته ، لا بد منه أي : لا تستغني الجملة عنه لتكملة معناها الأصلي مع عامله ، ولا يصح حذفه ولكنه يستتر .

يقول في ذلك **ابن مالك** في ألفيته :

وبعدَ فعل فاعل ، فإن ظهر ❁ فهو ، وإلا فضميرٌ استتر ﴿1﴾

نلاحظ في قوله ؛ أن كل فعل لابد له من فاعل ، وهذه قاعدة نحوية منطقية ، وأن الفاعل يكون بعد الفعل ، فالفاعل لا يسبق الفعل ، فإذا ظهر فهو فاعل وإن لم يظهر يكون ضميرًا مستترًا .

ج ــ وجوب تأخيره عن عامله : ﴿2﴾ وما يظهر من الأسماء قبل الفعل فيعرب مبتدأ نحو قولك : الصبر زاد المؤمن ، فالصبر تعرب مبتدأ فالفاعل لا يكون متقدما ، فإن تقدم أصبح مبتدأ .

د ــ الشائع تجرّد العامل (فعلا كان ، أو شبه فعل) من علامة أخرى تدل على التثنية أو على الجمع حين يكون الفاعل اسما ظاهرا مثنى أو جمعا نحو : طلع النيران، أقبل المهنئون ؛ أي لا يصح أن يتصل بأخذ الفعل ألف تثنية ، ولا واو الجماعة و لا نون النسوة، فلا يقال : طلعا النيران ، أقبلوا المهنئون ، برعن الفتيات ، ويقول في ذلك **ابن مالك** :

1– ينظر : محمد بن صالح العثيمين ، شرح ألفية بن مالك ، مكتبة الراشد ، الرياض ، ط1 ، 1434 هـ ، مج 2 ، ص : 193 .

2– ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ج2 ، ص : 73 – 75 .

وجرّد الفعل إذا ما أُسندا ﴿﴾ لاثنين ، أو جمع ، كفازَ الشهدا ﴿1﴾

والمراد من قوله : أن لا تلحق بآخر الفعل الذي فاعله اسم ظاهر : مثنى أو جمع ، فلم يقل: (فازوا الشهداء) ؛ أي جرده من علامة التثنية والجمع .

هـ ــ أن يكون عامله مضمرًا جوازًا أو وجوبًا :

يكون العامل مضمرًا جوازًا إذا وقع جواب استفهام ظاهر الأداة : نحو من انتصر ؟ فتجيب: الشجاع ، أي : انتصر الشجاع .

يكون العامل مضمرًا وجوبًا إذا وقع مفسرًا بما بعد فاعله ﴿2﴾

من فعل آخر أو ما يشبهه يعمل في ضمير يعود على الفاعل نحو : إن ضعيف استنصرك فأنصره ، فالقول استنصر هو المفسر للفعل المحذوف ، فأصل الكلام : إن استنصرك ضعيف استنصرك ؛ وفاعل الفعل المفسر ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على فاعل الفعل المحذوف .

وـــ أن يتصل بعامله علامة تأنيث تدل على تأنيثه ، حين يكون الفاعل مؤنثا ، تاء التأنيث الساكنة ، التاء المتحركة ، تاء التأنيث المربوطة نحو : كتبتْ عائشة الدّرس ، تتعلم عائشة، أساهرةٌ عائشة ؟

ي ــ أن يتقدم –أحيانا– على المفعول به ؛ فالأصل في الفاعل أن يتقدم على المفعول به لأن ترتيب الجملة : فعل + فاعل + مفعول به .

---

1 – ينظر : محمد بن صالح العثيمين ، شرح ألفية بن مالك ، مج2 ، ص : 199 .

2– ينظر : عباس حسن : النحو الوافي ، ج2 ، ص : 76– 86– 94 .

زـ عدم تعدد الفاعل : فلا يصح أن يكون للفعل وشبهه إلا فاعل واحد أما مثل : تصافح محمد و أمين ، فإن الفاعل هو الأول ، وما بعده معطوف عليه .

علامات الفاعل :

للفاعل ثلاثة علامات : صريح وضمير ومؤول ﴿1﴾

1ـ اسما صريحًا نحو: فاز المجتهدُ .

2 ـ أ ـ ضميرًا بارزًا نحو: نجحنا في الامتحان .

ب ـ ضميرًا مستترًا نحو: أسمعُ صراخ الأطفال .

3ـ مصدرًا مؤولاً نحو: يعجبني أنك مخلص (يعجبني إخلاصك) .

3- المفعول به :

المفعول به هو أحد مكملات وفضلات الجملة الفعلية ، إذ نجد السيوطي خصص الجزء الثاني من مصنفه : " همع الهوامع في شرح الجوامع " للفضلات ، وقد عرفه **السيوطي** في قوله : " المفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل ، والمراد بالوقوع التعلق ليدخل نحو : أوجدتُ ضربًا وأحدثتُ قتلًا وما ضربتُ زيدًا " ﴿2﴾

نلاحظ من خلال تعريفه أنه جعل عامل نصب المفعول به الفاعل ، و أنه اسم دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل .

1- يوسف عطا الطريفي : الوافي في قواعد النحو العربي ، ص: 203

2- السيوطي : همع الهوامع في شرح الجوامع ، ج2 ، ص : 05 .

أحكام المفعول به : [1]

للمفعول به أربعة أحكام وهي :

1ـ أن يكون منصوبًا نحو : كتب الطالبُ المحاضرةَ .

2ـ أنه يجوز حذفه لدليل : لأنه فضلة و يمنع في صور: [2]

أ ـ أن يكون نائبا عن الفاعل ، لأنه صار عمدة كالفاعل .

ب ـ أن يكون متعجبا منه نحو : ما أحسنَ زيدًا .

ج ـ أن يكون مجابًا به كـ" زيدًا " لمن قال : من رأيت ؟ إذ لو حذف لم يحصل جواب .

د ـ أن يكون محصورًا نحو : ما ضربت إلا زيدًا .

هـ ـ أن يكون عامله حذف نحو : خيرًا لنا ، وشرًّا لعدونا ، لئلا يلزم الإجحاف .

3ـ أنه يجوز أن يحذف فعله جوازًا أو وجوبًا [3]

أ- يحذف العامل (الفعل) جوازًا : إن كان معلوما بقرينة تدل عليه نحو : ماذا حصدت؟ فنقول: قمحًا (أي : حصدت قمحًا) .

ب- يحذف العامل في أسلوب الاختصاص وأسلوب الإغراء والتحذير والاشتغال .

4ـ أن الأصل فيه أن يتأخر عن الفعل والفاعل، وقد يتقدم على الفاعل أو على الفعل والفاعل معا.

1- ينظر : مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج3 ، ص : 07 .

2- ينظر : السيوطي ، همع الهوامع ، ج2 ، ص : 09 – 10 .

3- ينظر : مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج3 ، ص : 08 .

3 / علاماته :

للمفعول به علامات يتميز بها عن الفعل والفاعل : ﴿1﴾

1 ـ اسما ظاهراً نحو : قرأ الطالب الكتابَ .

2 ـ أ ـ ضميرا متصلا نحو : أكرمته – أكرمتك .

2 ـ ب ـ ضميرا منفصلا نحو : إياه أريد .

3 ـ مصدرا مؤولًا نحو : علمت أنك ناجح : (علمت نجاحك) .

4 ـ المفعول به جملة نحو : ظننتكَ تدرسُ .

5 ـ الاسم المجرور بحرف الجر الزائد نحو : أمسكتُ بيدكَ .

1– ينظر : يوسف عطا الطريفي ، الوافي في قواعد النحو العربي ، ص : 213 – 214 .

المبحث الثالث : أنماط الجملة الفعلية

1- جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمعلوم :

الفعل المتصرف هو : " ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه " [1]

أي أنه كل فعل لا يلزم صورة واحدة من صور التصريف الدالة على الحدث ويكون مقترنا بزمن ؛ فهو يأتي على الصيغ الثلاث : الماضية والمضارعة والأمر ، والفعل المتصرف باعتبار معناه في الجملة ينقسم إلى قسمين : فعل لازم وفعل متعد .

أولا : الفعل اللازم :

أورده **سبويه** في كتابه (الكتاب) في باب " الفاعل الذي لا يتعداه فعله " قائلا : " فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله فقولك : (ذهبَ زيدٌ) ، (جلس عمر) " [2]

نلاحظ أنه الفعل الذي لا ينصب المفعول به ولا يحتاج إليه يتم الجملة ، فهو يكتفي بفاعله، وهذا يعني أن جملة الفعل اللازم تتكون من فعل وفاعل نحو : (ذهب زيدٌ ، جلس عمر) .

ويعرفه **عباس حسن** في قوله : " وهو الذي لا ينصب بنفسه مفعولا به أو أكثر و إنما ينصبه بمعونة حرف الجر ، أو غيره مما يؤدي إلى التعدية نحو : أسرف ، انتهى ، قعد ، في نحو: إذا أسرف الأحمق في ماله انتهى أمره إلى الفقر، وقعد في بيته ملومًا محسورًا"[3]

نجد **عباس حسن** أعطى اسما للفعل اللازم بالمتعدي بحرف الجر كما نجده سماه بالفعل

1- السيوطي : همع الهوامع ، ج5 ، ص : 20 .

2- سبوية : الكتاب ، ج1 ، ص : 33 .

3- عباس حسن : النحو الوافي ، ج2 ، ص : 151 .

القاصر وهذا لقصوره عن المفعول به و اقتصاره على الفاعل ويسمى أيضا بالفعل غير المتعدي .

علامات الفعل اللازم :

للفعل اللازم علامات يعرف بها ويتميز عن المتعدي بها ، وقد صاغها **ابن مالك** في ألفيته شعرًا بقوله :

ولازم غير المعدى وحتم *** لزوم أفعال السجايا كنهم

كذا افعللَّ والمضاهي اقعنسسا *** وما اقتضى نظافة أو دنسا

أو عرضًا أو طاوع المعدّى *** لواحد كمده فامتدّا ﴿1﴾

يبين **ابن مالك** في ألفيته أن علامة الفعل اللازم على أمرين ونوعين : النوع الأول هو المعنى والنوع الثاني : هو الصيغة يقول ابن مالك : " ولازمٌ غير المعدّى " يعني أن اللازم من الأفعال هو غير المعدّى، يعني ما لا ينصب المفعول به ، فإنه يكون لازمًا ، ثم ذكر علامات وضوابط الفعل اللازم :

1- أما معناه فنحكم بلزوم الفعل إذا دلّ على واحد من المعاني الآتية :

جميع أفعال السجايا والطبائع تعتبر لازمة ، فالسجية هي الطبيعة أي الأفعال الدالة على الطبيعة والانفعال نحو : إذا قلت (فلان شرف طبعًا) أي شريف الطبع فهذا لازم لأنك جعلت الشرف له طبيعة .

1- ينظر : محمد بن صالح العثيمين ، شرح ألفية بن مالك ، مج2 ، ص: 323 - 324 - 327 .

أن يدل الفعل اللازم على نظافة أو دنس كما قال : " وما اقتضى نظافة أو دنسا " فكل شيء يدل على نظافة أو دنس فهو لازم مثاله : (نظف الثوب) فهذا لا يمكن أن يكون متعديا ؛ لأنه يقتضي نظافة وأيضا : (اتسخَ الثوب) وهذا أيضا لازم ؛ لأنه يقتضي دنسًا .

كل ما اقتض نظافة أو دنسًا فإنه لازم .

أن يدل على عرض ؛ أي كل ما اقتضى عرضًا ، فالعرض هو الوصف الذي يعرض للإنسان ويزول كما قال : (أو عرضا أو طاوع المعدّى) مثاله : غضبَ ، حزنَ ، مرضَ ، جاعَ ؛ لأن الجوع ليس بطبيعة لأن الطبيعة تبقى ؛ أي كل ما كان يعرضُ ويزول فإنه يكون لازمًا .

يقول **ابن مالك** : (أو طاوع المعدّى) ؛ فالمطاوع إن طاوع ما يتعدّى لواحدٍ فهو لازم ، و إن طاوع ما يتعدّى لاثنين نصب مفعولا واحدًا

أمثلة : مدّه فامتدّ ، شدّه فاشتدّ ، جرّه فانجرّ ، وهذا إذا كان مطاوعًا فهو لازم ، أما إذا كان غير مطاوع مثل : تعلَّمَ الدّرسَ فهو متعدّ ؛ أي أن المطاوعة تنقص مفعولا به وبهذا فهو لازم.

2-أما من جهة الصيغة فنحكم على الفعل بأنه لازم إذا كان على إحدى الصيغ الآتية :﴿1﴾

يقول **ابن مالك:** (كذا افعلّل) ، كل فعل على وزن (اِفْعَلَّلَ) فهو لازم ، لا يمكن أن يتعدّى للمفعول به مثاله : اقشعرَّ ، اطمأنَّ ، إكفهرّ، فهي على وزن (اِفْعَلَّلَ) فتكون لازمة.

(وَالمضاهِي اِقْعَنْسَسَا) أي المشابه له في الوزن الذي يشبه اِفْعَنْلَلَ ف(اِقْعَنْسَسَ) مثاله: احرنْجمَ ، افرنْقعَ .

1- ينظر : المرجع السابق ، مج2 ، ص : 326 – 327 – 329 .

أي كل فعل على وزن (اِفْعَلَّلَ) فإنه لازم .

يكون أيضًا موازنًا لما ألحق بافْعَلَلَ وهو اِفْوَعَّلَ نحو : اِكْوَهَّدَ الكوخ إذ ارتعد

وسائل تحويل اللازم إلى متعد :

هناك بعض الوسائل التي بها قد يصير اللازم متعدّيًا إلى مفعول به واحد ، أو في حكم المتعدّي إليه ، فزيادة حرف أو أكثر في الفعل قد يكون سببًا

لتغيير عمله ، وهذه إحدى الوسائل التي بها يتحول اللازم متعدّيًا : ﴿1﴾

1- همزة التعدية :

وتسمى همزة النقل وتدخل على أول الفعل الثلاثي وهي همزة تنقل معنى الفعل إلى مفعوله ، ويصير بها الفاعل مفعولا ، ولا تقتضي – في الغالب – تكرارًا ولا تمهلًا ، نحو: الفعل (ذهبَ) فبزيادة الهمزة تحول إلى أبنية الثلاثي المزيد بحرف نحو : (اذهب) فبعد أن كان لازمًا يصير متعدّيًا .

2- تضعيف عين الفعل ، بشرط ألا تكون همزة :

هذا التضعيف يحدثُ تغييرًا في البنية الصرفية للفعل اللازم نحو :

فرِح المنتصر ← فرّحتُ المنتصر ، نام الطفل ← نوّمتُ الطفل

معناه تحول الفعل اللازم إلى فعل متعدٍّ .

3- تحويل الفعل الثلاثي اللازم إلى صيغة " اِسْتَفْعَلَ " التي تدل على الطلب ؛ أي

1- ينظر: عباس حسن ، النحو الوافي ، ج2 ، ص : 159 – 169 .

بزيادة الهمزة والسين والتاء – أحرف الزيادة – ، وهذه الحروف تحدث تغييرًا في البنية الصرفية للفعل وفي المعنى نحو : حضر ← استحضرتُ الغائبَ ، عان ← استعنتُ الله .

4- تحويل الفعل الثلاثي إلى فعل (بفتح العين) الذي مضارعه " يَفْعُلُ " بقصد إفادة المغالبة نحو : كرمت الفارس (أَكْرَمَهُ) ومعناه : غلبته في الكرم . ﴿1﴾

5- التضمين :

وهو أن يؤدي فعل مؤدي فعل آخر ، فيعطى حكمه في التعدية و اللزوم نحو : لا تعزموا السفر ، فقد عدّى الفعل (تعزم) إلى المفعول به مباشرة مع أن هذا الفعل لازم لا يتعدّى إلا بحرف الجر يقال أنت تعزم على السفر فمعنى : (لا تعزموا السفر) (لا تنووا السفر) وبهذا يتغير الفعل من اللزوم إلى التعدّي .

6- إدخال حرف الجر الأصلي المناسب للمعنى نحو : قعد المريض على السرير ، من الناحية المعنوية في حكم المفعول به ، لوقوع أثر الفعل عليها ، و إن كانت لا تسمى في اصطلاح النحاة مفعولا به حقيقيا .

* نخلص إلى أن كل وسيلة من هذه الوسائل تؤدي مع تعديه الفعل اللازم معنى خاصًا ، و أن هذه الوسائل قياسية مطردة .

ثانيا : الفعل المتعدي وعلاماته وأقسامه :

تعريفه :

يمتاز الفعل المتعدّي من اللازم بأنه ينفرد بتعديه إلى مفعول به مباشرة دون وساطة من حرف الجر، يقول سبويه في كتابه في باب : " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى

1- ينظر: المرجع السابق، ج2 ، ص :179 .

مفعول " وذلك نحو قولك : ضرب عبد الله زيدًا ، انتصب زيدٌ لأنه مفعول به تعدّى إليه فعل الفاعل ﴿1﴾

فالفعل المتعدي هو الفعل الذي لم يكتف بفاعله بل يتعدّاه إلى اسم آخر يقع عليه ، وسمي متعدّيًا لتعدّيه إلى المفعول به ودلالته عليه ، فالتعدّي في حد ذاته مجاوزة الشيء إلى غيره لإكمال معنى الجملة .

علامات الفعل المتعدّي :

يقول **ابن مالك** في ألفيته :

علامة الفعل المعدّي أن تصل : (ها) غير مصدر به نحو (عمِل) ﴿2﴾

يعني أن علامة الفعل المتعدّي أن يتصل بها (هاء) غير المصدر ؛ أي : يتصل به ضمير المفعول به مثاله : عَمِلَ ، فعل متعدّي ، والدليل أنه تتصل به هاء غير المصدر ، فتقول مثلا : (الخير عمله محمد) ، أيضًا : سَمِعَ ← سَمِعُهُ .

2- أن يصاغ منه اسم المفعول التام ، من الفعل الذي يراد معرفة تعديته أو لزومه ، فإن أدى اسم المفعول معناه بغير حاجة إلى جار ومجرور كان فعله متعدّيًا بنفسه ، و إلا كان لازمًا نحو : فتح – أكل – أعلن ، نقول : الباب مفتوح ، الفاكهة مأكولة ، الخبر معلنٌ ﴿3﴾

أي اسم المفعول مستغنيا عن الجار والمجرور في أداء المراد منه فذلك اشتقاقنا منهم اسم مفعول ، دون أن نحتاج إلى جار ومجرور كما هو في الفعل اللازم .

1- سبويه : الكتاب : ج1 ، ص : 34 .

2- ينظر : محمد بن صالح العثيمين ، شرح ألفية بن مالك ، مج2 ، ص : 315 .

3- ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ج2 ، ص : 153 .

* إذن فالفعل المتعدّي له علامتان :

العلامة الأولى : أن تتصل به هاء غير المصدر .

العلامة الثانية : أن يصحّ أن يصاغ منه اسم المفعول دون وساطة .

أقسام الفعل المتعدّي :

قسم النحاة الفعل المتعدّي إلى ثلاثة أقسام : ﴿1﴾

1- الفعل المتعدّي إلى مفعول به واحد ، وهو أغلب الأفعال المتعدّية في اللغة العربية وهو الذي يأخذ مفعولاً به واحد وهو كثير : وقد أورده **سبويه** في باب سماه " هذا باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول " ﴿2﴾ نحو : ضرب عبد الله زيدًا ، حَضَّرَ الطالب المحاضرةَ.

2- الفعل المتعدّي إلى مفعولين :

وهو الفعل الذي ينصب مفعولين ، وقد عقد له **سبويه** بابًا سماه : " هذا باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين ؛ فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول ، وإن (شئت) تعدّى إلى الثاني كما تعدّى إلى الأول وذلك قولك : أعطى عبد الله زيدًا درهمًا ﴿3﴾

نلاحظ من خلال قول **سبويه** : أن الفعل إما أن يتعدّى إلى مفعول واحد ويقتصر على ذلك، و إما أن يتعدّى إلى مفعولين ، وكلا الأمرين قد أجازه النحاة .

1- ينظر : يوسف عطا الطريفي ، الوافي في قواعد النحو العربي ، ص : 187 .

2- سبويه : الكتاب : ج1 ، ص : 34 .

3- المرجع نفسه : ج1 ، ص : 37 .

وقد قسم النحاة الأفعال التي تتعدّى إلى مفعولين إلى قسمين وهما : ﴿1﴾

القسم الأول : أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ و خبر :

لم يشر **سبويه** في كتابه أو في أثناء حديثه إلى الفعل الذي يتعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ و خبر ، بيد أن هذه الأفعال تختلف بعضها عن بعض فمثلا الأفعال : اختار، استغفر، تتعدّى إلى المفعول الثاني بواسطة حذف حرف الجر.

وهذه الأفعال هي أعطى ، منح ، سأل ، منع ، كسا ، ألبس وعلّم ، تقول : أعطيتك كتابا، منحت المجتهد جائزة ، منعت الكسلان التنزه ، كسوت الفقير ثوبا ، ألبست المجتهد وساما ، علمت سيّدًا الأدب .

وهذه الأفعال يمكن أن تكتفي كل منها بالمفعول الأول فتقول مثلا : سألت المعلم ، كسوت الفقير ، ألبست المتخرج .

القسم الثاني : أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر

ولقد تحدث عنه **سبويه** في باب سماه " باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين ، وليس لك أن تقصر على أحد المفعولين دون الآخر " ﴿2﴾

يوضح **سبويه** أنه لا يمكن أن يقتصر على الأفعال الناصبة على مفعول واحد ، بل نحتاج إليهما معا ، يقول في ذلك **ابن جني** : " فكما لا بد للمبتدأ من خبره ، فكما لابد للمبتدأ من خبره ، فكذلك لا بد من المفعول الأول منه الثاني " ﴿3﴾

1- مصطفى الغلاييني ، جامع الدّروس العربية ، ج1 ، ص : 35 .

2- سبويه : الكتاب ، ج1 ، ص : 39 .

3- ينظر : ابن جني ، اللمع في العربية ، تح : سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي ، عمان ، د. ط ، 1988م ، ص:46 .

أي إلزامية وجود المفعول الثاني ولا يجوز الانتصار على أحدهما دون الآخر ، وهذه الأفعال هي أفعال القلوب و أفعال التحويل

1- أفعال القلوب :

" سميت هذه الأفعال بأفعال القلوب لأن معناها يقوم بالقلب وتدرك بالحس الباطني ، وهذه الأفعال هي : رأى و علم ودرى و وجد و ألفى و تعلّم و ظنّ وحال وحسب وجعل وحجا و عدّ وزعم و وهب " ﴿1﴾

لا يجوز في هذه الأفعال أن يحذف مفعولها أو أحدهما اقتصارًا ، (بلا دليل) ويجوز سقوطهما ، أو سقوط أحدهما اختصارًا (لدليل يدل على المحذوف) ، فسقوطهما معًا لدليل كأن يقال : هل ظننت أن خالدا مسافرًا ، فتقول : ظننته مسافرًا ، وسقوط أحدهما لدليل : كأن يقال : هل تظنُّ أحدا مسافرا ؟ فتقول : أظنُ خالدا مسافرا ؟ .

وتنقسم أفعال القلوب إلى قسمين : (أفعال اليقين و أفعال الرجحان)

أ- أفعال اليقين : نحو رأى ، بمعنى (اعتقد وعلم) ، وعلم ، بمعنى(اعتقد) .

ب- أفعال الشك والظن : وتفيد رجحان ووقوع الشيء نحو : ظن ، حال ، حسب ، حجا، وعد ، زعم . ﴿2﴾

2- أفعال التحويل : (أو التّصيير) :

تدل على انتقال الشيء من حالة إلى أخرى تخالفها ؛ وسميت بأفعال التصيير لأن كل فعل منها بمعنى : (صيّر) أي حول الشيء من حالته القائمة إلى أخرى

1- مصطفى الغلاييني : جامع الدّروس العربية ، ج1 ، ص : 36 .

2- ينظر: المرجع نفسه ، ص : 37 .

تغايرها، و أشهر هذه الأفعال : صيّر، جعل ، تخذ ، ردّ ، ترك ، نجد ، وهب . [1]

وهي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، يقول **مصطفى الغلاييني** : " هذه الأفعال لا تنصب مفعولين إلا إذا كانت بمعنى (صيّر) الدالة على التحويل و إن كانت ردّ بمعنى رجع ، كرددته ، أي : رجعته " [2]

لا تدخل أفعال التحويل على مصدر مؤول من (أن) مع معموليها ، أو : من (أنْ) والفعل مع فاعله . [3]

3- الفعل المتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل :

عقد له **سبويه** باب سماه : " الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى ثلاثة مفاعيل ، ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة ، وذلك قولك : أرى اللهُ بشرا زيدًا أباك " [4]

وهذه الأفعال إنما هي متعدّية لاثنين ، ونقلت إلى الثالث بالهمز ، أو بالتضعيف ، وفي ذلك يقول **ابن السراج** : " اعلم أن المفعول الأول في هذا الباب هو الذي كان فاعلا في الباب الذي قبله (أي المتعدّي لاثنين) فنقلته من (فَعَلَ) إلى (أفعلَ) فصار الفاعل مفعولا ، تقول : رأى زيدٌ بشرا أخاك فإذا نقلتها (أفعل) قلت : أرى اللهُ زيدًا بشرًا أخاك " [5]

1- ينظر : عباس حسن ،النحو الوافي ، ج2 ، ص : 04 – 08 .

2- مصطفى الغلاييني : جامع الدّروس العربية ، ج1 ، ص : 45 .

3- ينظر : عباس حسن ،النحو الوافي ، ج2 ، ص : 12.

4- سبويه : الكتاب ، ج1 ، ص : 41 .

5- ابن سراج (أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي) : الأصول في النحو ، تح : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان – بيروت ، ط4 ، 1999م ، ج1 ، ص : 187 .

وهذه الأفعال : " أرى ، أعلمَ ، أنبأَ، نبّأَ ، أخبرَ ، خبّرَ، حدّث ، ومضارعها : يُرى ، يُعْلِمُ ، يُنْبِئُ و يُنَبِّئُ، يُخْبِرُ و يُخَبِّرُ ، يُحَدِّثُ " [1]

نحو : أَرَيْتُ سعيدًا الأمرَ واضحًا ، أنبأتُ خليلا الخبر واقعًا .

2- جملة فعلية فعلها مبني للمجهول :

تعريف الفعل المبني للمجهول :

الفعل المبني للمجهول هو الفعل الذي لم يذكر فاعله في الكلام ، كما يقول النحاة : " ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه معدولاً عن صيغته (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ) "[2]

أي أن الفاعل جهل في الكلام و لا يصاغ الفعل لغير الفاعل ؛ بمعنى ما حذف فاعله وجعل المفعول به نائبًا عنه ، حيث يتحول المفعول به إلى نائب فاعل من حالة نصب إلى رفع بعد حذف الفاعل .

بناء الفعل للمجهول : [3]

1- إذا كان الفعل ماضيا ، صحيح العين ، خاليا من التضعيف ، وجب ضمّ أوله ، و كسر الحرف الذي قبل آخره إن لم يكن مكسورًا من قبل فالفعل نحو : أَكرمَ الناسُ الغريب ، يتغير بعد حذف الفاعل فنقول : أُكرم الغريبُ .

2- إن كان الفعل مضارعًا وجب -في كل حالاته-ضم أوله أيضًا وفتح الحرف الذي قبل آخره ، إن لم يكن مفتوحا من قبل نحو : يَرْسُم المهندس البيت ، فنقول : يُرْسَمُ البيتُ .

1- مصطفى الغلاييني : جامع الدّروس العربية ، ج1 ، ص : 45 .

2- إبراهيم السامرائي : الفعل زمانه وأبنيته ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1983م ، ص :93 .

3- ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ج2 ، ص : 98 – 99 – 100 – 101 .

3- إذا كان الماضي مبدوءًا بتاء تكثر زيادتها ، وجب ضمّ الحرف الثاني مع الأول نحو : تَعَلَّمَ الصبيُّ حرفةً ، فنقول : تُعُلِّمَتْ حرفةً .

4- إن كان الماضي مبدوءًا بهمزة وصل فإن ثالثه يضم مع أوله نحو: اِنتصر المكافحُ في عمله ، فنقول : أُنتُصِرَ بالعمل و في هذا يقول **ابن مالك** :

وثالث الذي بهمزة الوصل *** كالأول اِجْعَلَنَّهُ كأُستُحلى ﴿1﴾

والمراد من قوله : أن الحرف الثالث من الفعل المبدوء بهمزه الوصل يضم كالأول ومثّل له بالفعل (أُستُحْلى) المبني للمجهول وأصله : اِستحلى مبدوءًا بهمزة الوصل ، فلما بني للمجهول ضم الحرف الأول والثالث منه .

5- إن كان الماضي الثلاثي معتل العين ، واويًّا كان أو يائيًّا ﴿2﴾ نحو : صام ، باع ، ينقلب حرف العلة ياء ، نحو : صِيمَ ، بيع وهذا بالكسر ، أما الضم فينقلب حرف العلة واوًا نحو : صُوم ، بُوعَ .

6- وإن كان الماضي الثلاثي المبني للمجهول مضعفًا مدعمًا نحو: عدَّ ، تكون بالضم والكسر نحو : عَدُّ ⟵ عِدَّ ، شُدَّ ⟵ شِدَّ .

الألفاظ التي تنوب عن الفاعل بعد حذفه :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه أحد أربعة ألفاظ ﴿3﴾

1- ينظر : محمد بن صالح العثيمين ، شرح ألفية بن مالك ، مج2 ، ص : 257 .

2- ينظر : عباس حسن ،النحو الوافي ، ج2 ، ص : 102- 105 .

3- ينظر : يوسف عطا الطريفي ، الوافي في قواعد النحو العربي ، ص : 211/ وعباس حسن : النحو الوافي، ج2 ، ص : 113 – 114 .

1- المفعول به :

فعل يأخذ مفعولا واحدا نحو : كُتبَ الدرسُ ، عُرِف الصوابُ .

أفعال تأخذ مفعولين نحو : مُنِحَ خالدٌ جائزة (الأصل : منح المعلمُ خالدًا جائزة) .

أفعال تأخذ ثلاثة مفاعيل أُعلم الطلاب الامتحان سهلا (الأصل : أَعلمَ المعلمُ الطلابَ الامتحان سهلاً) .

2- المصدر يصلح للنيابة عن الفاعل بشرطين : أن يكون متصرفًا ومختصًّا ؛ المراد بالتصرف : ألاّ يلازم النصب على المصدرية ، و إنما ينتقل بين حركات الإعراب المختلفة، فتارة يكون مرفوعا وأخرى يكون منصوبا أو مجرورًا ، على حسب حالة الجملة نحو : الفهم ضروري للمتعلم ، إن الفهمَ ضروري للمتعلم ؛ أما المختص : أن يكتسب المصدر من لفظ آخر معنى زائدًا على معناه المبهم نحو : قراءة ليس في معناها الحرفي ما يدل على إنها قراءة صعبة أو سهلة ، نافعة أو ضارة .

3- أما الظرف بنوعيه فيصلح للنيابة عن الفاعل إذا كان مفيدًا [1] ، وهذه الفائدة تتحقق بشرطين، أن يكون الظرف متصرفا ومختصا نحو : اليوم يومٌ طيب – قضيتُ يومًا طيبًا – تطلعت إلى يوم طيب ، أما المختص نحو : قضي شهرٌ رائع في الرحلة .

4- أما الجار مع مجروره ؛ فإن كان حرف الجر زائدًا نحو : ما صُدِرَ من شيء ، أما حرف الجر الأصلي مع مجروره نحو : قعد في الحديقة الناضرة .

1- ينظر : عباس حسن ،النحو الوافي ، ج2 ، ص : 115 .

علامات نائب الفاعل :

يقع نائب الفاعل بين علامات ثلاثة وجدناها في الفاعل وهي كالآتي : ﴿1﴾

1- اسما صريحًا نحو : كُتِبَ الدَّرسُ .

2- أ - ضميرًا بارزًا نحو : كوفئتُ على تفوقي .

ب- ضميرًا مستترًا نحو : المجدُّ يكافأ (نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو") .

3- مصدر مؤول نحو : عُلِمَ أنك مسافر (عُلِمَ سفرك) .

2- المكونات المفعولية في الجملة الفعلية

بعد ترتيب المكونات الحدّية للجملة الفعلية ؛ أي أركان الجملة الفعلية الرئيسية وهي : الفعل والفاعل والمفعول به ، نجد بعد ذلك ، أن الجملة تحتاج إلى معاني إضافية ، تضيفها إلى المعنى الأساسي ، فتستعمل كلمات يسميها النحاة بالفضلات ؛ لأنها فضلة عن المعنى الأول .

1- المفعول المطلق :

تعريفه :

" هو مصدر يذكرُ بعد فعل من لفظه : تأكيدًا لمعناه ، أو بيانًا لعدده ، أو بيانًا لنوعه ، أو بدلا من التلفظ بفعله " ﴿2﴾

1- ينظر : يوسف عطا الطريفي ، الوافي في قواعد النحو العربي ، ص : 212 .

2- مصطفى الغلاييني : جامع الدّروس العربية ، ج3 ، ص : 32 .

نستنتج من خلال هذا التعريف أن المفعول المطلق هو مصدر يذكر بعد فعل من لفظه ، فالفعل هو العامل الأصلي في المفعول المطلق ، وذُكر في هذا التعريف أغراض المفعول المطلق وهي :

1- تأكيدًا لمعناه (توكيد الفعل) نحو : ارتفع شأنُ العلمِ ارتفاعًا .

2- بيانًا لعدده نحو : وقفت وقفتين .

3- بيانًا لنوعه نحو : سرتُ سيرَ العقلاء .

4- بدلاً من التلفظ بفعله نحو : صبرًا على الشدائد .

أحكام المفعول المطلق :

للمفعول المطلق ثلاثة أحكام : ﴿1﴾

1- أنه يجب نصبه نحو : قرأت الكتاب قراءةً جيدة .

2- أنه يجب أن يقع بعد العامل إن كان للتأكيد ، فإن كان للنوع أو العدد جاز أن يذكر بعده أو قبله نحو : سجدت لله سجدتين – اجتهدت اجتهادَ المجدين .

3- يجوز أن يحذف عامله ، إن كان نوعيا أو عدديا ، القرينة دالة عليه نحو : أيّ سيرٍ سرتَ ؟ فنقول : سيرَ الصالحين .

أما المصدر المؤكد فلا يجوز حذف عامله ؛ لأنه إنما جيء به للتقوية والتأكيد ، وحذف

1- ينظر : المرجع السابق ، ج3 ، ص : 37 .

عامله ينافي هذا الغرض . ﴿1﴾

الألفاظ التي تنوب عن المفعول المطلق :

الأصل في المفعول المطلق أن يكون مصدرًا من لفظ الفعل ، ولكن هناك ألفاظًا تنوب عن المصدر فتكون مفعولا مطلقا وهي : ﴿2﴾

1- مرادفه ، بأن يكون من غير لفظه ، مع تقارب المعنى نحو : فرحت جَذَلًا .

2- اسم المصدر، نحو : أعطيتك عطاءًا – اغتسلت غسلًا – كلمتك كلامًا .

3- صفته ، نحو : تكلمت أحسن التكلمِ – أكرمته أحسن الإكرامِ .

4- الضمير العائد عليه ، نحو : اجتهدت اجتهادًا لم يجتهده غيري .

5- ما يدل على نوعه ، نحو : جلس الاحتباء .

6- ما يدل على عدده ، نحو : أنذرتك ثلاثًا .

7- ما يدل على آلته التي يكون بها ، نحو : ضرب الفارس الحصان سوطًا .

8- لفظ كل وبعض مضافتان للمصدر ، نحو : لا تنفق كل الإنفاق – سعيت بعض السعي.

9- اسم الإشارة ، نحو : احترمته ذلك الاحترامَ .

* وهذه أشهر الألفاظ التي تنوب عن المصدر غير المؤكد عند حذفه، وتتخلص كلها في أمر واحد، هو وجود ما يدل عليه عند حذفه ويغنى عنه من غير لبسٍ .

1- ينظر : المرجع السابق ، ج3 ، ص : 37 – 38 .

2- ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ج2 ، ص : 214 – 215 – 216 .

2- المفعول لأجله :

تعريفه :

" المفعول لأجله ، ويسمى المفعول له ، والمفعول من أجله ، وهو مصدر قلبي يذكر علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل ، نحو : اغتربتُ رغبتٌ في العلم . " ﴿1﴾

الملاحظ في هذا التعريف أن المفعول لأجله هو مصدر قلبي ، والمراد بالمصدر القلبي : " ما كان مصدرًا لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة : كالتعظم ، والإجلال، والتحقير ، والخشية والخوف والجرأة والرغبة ... " ﴿2﴾ فالمفعول لأجله جاء لأجل شيء آخر الذي يدل على سبب ما قبله و على بيان علته ، بحيث يشارك عامله في وقته و فاعله نحو: الرغبة : مصدر قلبي ، فإن الزمان واحد وهو الماضي ، وفاعلهما واحد وهو المتكلم .

المفعول لأجله مختلف في حروف لفظه عن حروف لفظ عامله ، إذ لو تماثلا في حروفهما نحو : شربتُ الدواءَ شُربًا ، لكان الشرب مصدرًا مؤكدًا من المفعول المطلق . ﴿3﴾

شروط المفعول لأجله :

ليس كل ما يذكر بيانا لسبب حدوث الفعل ينصب على أنه مفعول لأجله ، بل لا بدّ من

شروط تتوفر في الجملة و حتى ينصب على أنه مفعول لأجله وهي : ﴿4﴾

1- أن يكون مصدرًا ، فإن كان غير مصدر لم يجز نصبه على أنه مفعول لأجله .

1- مصطفى الغلاييني : جامع الدّروس العربية ، ج3 ، ص : 43 .

2- المرجع نفسه ، ج3 ، ص : 43 .

3- ينظر : عبد المنعم سيد عبد العال ، النحو الشامل ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط1 ، د. ت ، ج2 ، ص : 274- 275 .

4- ينظر : السيوطي ، همع الهوامع ، ج3 ، ص : 131 – 132 .

2- أن يكون المصدر قلبيًا ، فإن كان المصدر غير قلبي لم يجز نصبه ، نحو : جئتُ للقراءة .

3- أن يكون المصدر القلبي متحدًا مع الفعل في الزمان وفي الفاعل ؛ أي يجب أن يكون زمان الفعل وزمان المصدر واحدًا ، وفاعلهما واحد نحو : ذهبتُ إلى الجامعة طلبًا للعلم .

4- أن يكون هذا المصدر القلبي المتحد مع الفعل في الزمان والفاعل ، علّة لحصول الفعل، بحيث يكون و يصح أن يقع جوابًا لقولك : لمَ فعلت ؟ ﴿1﴾

أحكام المفعول لأجله :

للمفعول لأجله أحكام هي : ﴿2﴾

1- إذا استوفى شروطه جاز نصبه مباشرة ، على أنه مفعول لأجله صريح ، وإن ذكر للتعليل ، ولم يستوف الشروط ، جرّ بحرف الجر المفيد للتعليل ، واعتبر أنه في محل نصب على أنه مفعول لأجله غير صريح نحو : جئتُ لِلكتابة .

2- يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله ، سواء أَنُصِبَ أم جُرَّ بحرف الجر ، نحو : رغبةً في العلم أتيتك .

3- لا يجب نصب المصدر المستوفي شروط نصبه ، بل يجوز نصبه وجره وفي ذلك على ثلاث صور : ﴿3﴾

أ – إذا تجرّد المفعول لأجله من (أل) التعريف والإضافة فالأولى به النصب وهو الأكثر ،

1- ينظر : المرجع السابق ، ج3، ص : 133 – 134 .

2- ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ج2 ، ص : 237 – 238 .

3- ينظر : السيوطي ، همع الهوامع ، ج3 ، ص : 134 / ومصطفى الغلاييني : جامع الدّروس العربية ،ج3، ص: 47

نحو : وقفَ الناسُ احترامًا للعالم .

ب- أن يقترن ب (أل) ، فالأكثر جرّهُ بحرف الجر، نحو : سافرت للرغبة في العلم .

ج- أن يأتي مضافًا ، وفي هذه الحالة يصح فيه الوجهان على حدّ سواء نصبه وجرّه بحرف الجر دال على التعليل نحو : قام الطالب لأستاذه لاحترامِه ، والنصب نحو : قام الطالب لأستاذه احترامَه ، والجر نحو : تركتُ المنكر من خشيةِ الله . ﴿1﴾

* نلاحظ أن الفعل هو العامل الأصلي في المفعول لأجله ، وكل من (المصدر واسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة واسم الفعل) عوامل فرعية تعمل بالمفعول لأجله .

لابدّ من الإشارة إلى أن المفعول لأجله لا يتعدد سواء أكان منصوبًا أو مجرورًا . ﴿2﴾

3- المفعول فيه (ظرفا الزمان والمكان) :

تعريفه :

المفعول فيه : " هو اسم ينتصب على تقديره (في) يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه " ﴿3﴾ فالمفعول فيه هو الذي نسميه ظرف الزمان والمكان ، وقد سمي مفعولاً فيه لأنه لا يتصور وجود مكان أو زمان دون وجود حدث يحدث فيهما ، و لذلك يقدرون الظرف بأن معناه حرف الجر ، فأنت حين تقول : حضر علي يوم الجمعة ، فإن معناه : حضرَ عليٌ في يوم الجمعة . ﴿4﴾

1- ينظر : السيوطي ، همع الهوامع ، ج3 ، ص : 134- 135 .

2- ينظر : عبد المنعم سيد عبد العال ، النحو الشامل ، ج2 ، ص : 276 .

3- مصطفى الغلاييني : جامع الدّروس العربية ، ج3 ، ص : 48 .

4- ينظر : السيوطي ، همع الهوامع ، ج3 ، ص : 136 / وعباس حسن : النحو الوافي ، ج2 ، ص : 242 .

أقسامه :

الظرف في أصله ومعناه يدلّ على وجود شيء داخل شيء آخر وهو قسمان : [1]

1- **ظرف زمان** : وهو ما يدلُّ على وقتٍ فيه الحدث نحو : (سافرتُ ليلًا) .

2- **ظرف مكان:** وهو ما يدل على المكان وقع فيه الحدث نحو:(جلستُ أمامَ الطاولة) .

الظرف ، سواءٌ أكان زمنيًا أم مكانيًا ، إمّا مبهم أو محدود و إما متصرف أو غير متصرف: [2]

1- الظرف المبهم :

أ- الظرف المبهم من الزمان : هو ما دل على زمان غير معين نحو : (وقت ، حين ، زمان ، دهر، أمد) .

ب- الظرف المبهم من المكان : هو ما دل على مكان غير معين نحو : الجهات الست : (أمام ، وراء، يمين ، شمال ، فوق ، تحت) ، و كأسماء المقادير المكانية : كميل ، كيلومتر، جانب ومكان وناحية .

2- الظرف المحدد :

أ- الظرف المحدد من الزمان : وهو الظرف الذي يدل على وقت محدد نحو: ساعة- يوم- شهر ، ومنها أسماء الشهور والفصول وأيام الأسبوع .

ب- الظرف المحدد من المكان : فهو الذي يدل على مكان معين نحو: مسجد – مدرسة –

1- ينظر : السيوطي ، همع الهوامع ، ج3 ، ص : 136 – 137 .

2- ينظر : عبد المنعم سيد عبد العال ، النحو الشامل ، ج2 ، ص : 279 / وعباس حسن : النحو الوافي ، ج2 ، ص : 253 / مصطفى الغلاييني : جامع الدّروس العربية ، ج3 ، ص : 49 – 50 .

دار – بلد – مكتب ، ومنه : أسماء المدن – والقرى – والجبال – والأنهار .

ويقسم الظرف من حيث تصرفه إلى نوعين : ﴿1﴾

1- الظرف المتصرف : وهو الذي يفارن الظرفية إلى حالة لا تشبهها ، بمعنى أنه يستعمل ظرفًا وغير ظرف ، كأن يستعمل مبتدأ أو خبر أو فاعلا أو مفعول به نحو : مثالها ظرفًا : سرتُ يومًا أو شهرًا أو سنةً أو ليلًا ومثالها غير الظرف : السنة اثنا عشرة شهرًا ، الشهر ثلاثون يومًا ، الليل طويل .

2- الظرف غير المتصرف : وهذا النوع لا يفارق الظرفية وهو قسمان :

أ- يلازم النصب على الظرفية دائمًا ؛ أي الذي لا يستعمل إلا ظرفًا نحو: ما رأيته قطُّ ، ولا أفعله عوضٌ ، ومنها أيضًا : إذا – أيان – أنّى – ذات صباح – ذات ليلة .

ب- يلازم النصب على الظرفية أو الجر ، فتُجر نحو : مكثت عندك ساعة – حضرتُ قبل الميعاد ، ومنها أيضًا : بعد – لدى – لدن (وتجر هذه بمن) فوق، تحت ، أين ، ثم ، حيث ، الآن (وتجر هذه بمن وإلى) حيث (وتجر ب ' في ') .

الألفاظ التي تنوب عن الظرف (المفعول فيه) :

ينوب عن الظرف ، فينصب على أنه مفعول فيه وهي : ﴿2﴾

1- المضاف إلى الظرف ، مما دل على بعضيّة أو كلّية نحو : مشيت كلَّ النهار أو بعضه أو نصفه ، جلستُ قرب الدار .

2- صفته ، نحو : مكثت قليلًا – صبرت طويلًا – جلست شرقيّ الدار .

1- ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ج2 ، ص : 259 / ومصطفى الغلاييني : جامع الدّروس العربية ، ج3 ، ص:50 – 51 .

2- ينظر ، المرجع نفسه ، ج3 ، ص : 54 – 49 .

3- اسم الإشارة نحو : مشيتُ هذا اليوم مشيًا متعبًا ، صمت هذا اليومَ .

4- العدد المميز بالظرف أو العدد المضاف إلى الظرف نحو: سافرتُ ثلاثين يومًا، لزمت الدار ستة أيام .

5- المصدر المتضمن معنى الظرف نحو : دخلتُ المدينة طلوعَ الشمسِ . ﴿1﴾

المفعول معه :

تعريفه :

" هو اسم مفرد ، فضلة ، قبله واو بمعنى : (مع) ، مسبوقة بجملة فيها فعل أو ما يشبهه في العمل ، وتلك الواو تدل نصًّا على اقتران الاسم الذي بعدها باسم آخر قبلها ، في زمن حصول الحدث ، مع مشاركة الثاني للأول في الحدث ، أو عدم مشاركته . " ﴿2﴾

أي أنه اسم منصوب ويأتي فضلة بعد واو المعية مسبوقة بجملة تامة المعنى ، تتضمن وقوع الحدث ، ويدل المفعول معه على ما وقع للفعل بمصاحبته بلا قصد في اشراكه لحكم ما قبله نحو : سِرنَا وشاطئ البحر . ﴿3﴾

شروطه :

للنصب على المعية شروط منها : ﴿4﴾

1- ينظر: عباس حسن ، النحو الوافي ، ج3 ، ص : 54 – 55 .

2- ينظر: المرجع نفسه ، ج2 ، ص : 305 .

3- ينظر : مصطفى الغلاييني : جامع الدّروس العربية ، ج3 ، ص : 72 / وعبد المنعم سيد عبد العال ، النحو الشامل، ج2 ، ص : 295 .

4- ينظر : السيوطي ، همع الهوامع ، ج3 ، ص : 239 – 240 / ومصطفى الغلاييني : جامع الدّروس العربية ، ج3، ص : 72 – 73 .

1- أن يكون فضلة ؛ بحيث يصح انعقاد الجملة بدونه .

2- أن يكون ما قبله جملة تامة المعنى متضمنة وقوع الحدث ، وإن سبق بمفرد لا يصح نصبه على المعية .

3- أن تكون الواو التي تسبقه بمعنى (مع) نحو : سرتُ وَ الجبلَ .

أحكام المفعول معه :

له عدة أحكام منها : ﴿1﴾

1- النصب ؛ فالعامل الأصلي الذي ينصب المفعول معه هو الفعل و يتوصل إليه بواو المعية ، وهناك عوامل أخرى غير الفعل تعمل على نصب المفعول معه بواسطة واو المعية وهي اسم الفاعل نحو: أنا سائر و الشاطئَ ، واسم المفعول نحو : زيدٌ مكرم وأخاه ، المصدر نحو : سيرك والشاطئ في الصباح مفيد ، واسم الفعل نحو : رويدك والمريضُ .

2- لا يجوز أن يتقدم على عامله مطلقًا نحو : مشى الرجلُ و الحديقة ، لا يصح أن يقال: والحديقة مشى الرجلُ .

3- لا يجوز أن يفصل بينه وبين واو المعية فاصل ، ويقول في ذلك **السيوطي** : " لا يجوز الفصل بين الواو والمفعول معه بظرف ولا بغيره فلا يقال : قام زيدٌ واليوم عمرًا " ﴿2﴾

4- لا يجوز حذف هذه الواو مطلقًا .

1- ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ج2 ، ص : 308 – 309 – 310 .

2- ينظر : السيوطي ، همع الهوامع ، ج3 ، ص :240 .

المبحث الرابع : الرتبة والحذف في مكونات الجملة الفعلية

إن اللغة العربية ذات طبيعة مرنة في تركيب جملها ، وتغيير رتبة أركانها ، مع المحافظة على معانيها ووظائفها ، فالجملة الفعلية فيها حالات متعددة في تغيير رتبة الفعل والفاعل والمفعول به ؛ فالأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل على الفاعل والمفعول به ، وأن يتقدم الفاعل على المفعول به .

1- الحالات التي يتقدم فيها الفاعل على المفعول به وجوبًا : [1]

إذا خيف الالتباس في تمييز الفاعل من المفعول به ، لعدم وجود قرينة لفظية أو معنوية ، فعند ذلك يجب تقديم الفاعل نحو : علَّمَ موسى عيسى ؛ فموسى تعرب: فاعل مرفوع وعيسى مفعول به ، فإن آمن اللبس لقرينة دالة جاز تقديم وتأخير المفعول به نحو : أكرمتْ عيسى سلمى ، سلمى : فاعل مؤخر مرفوع ، وعيسى مفعول به مقدم جوازًا .

إذا حصر الفعل بالمفعول به ، يجب تقديم الفاعل على المفعول به و يقع أسلوب الحصر باستخدام أدوات مخصصة وهي :

إنما + فعل + فاعل + مفعول به : نحو : **إنما** كتب خالدٌ الدّرسَ .

نفي+ فعل + فاعل+ مفعول به+ آداة استثناء نحو: **ما** قال المؤمن إلا الصدق.

إذا كان الفاعل ضميرًا متصلًا والمفعول به اسمًا ظاهرًا نحو : عرفتُ الحقَّ .

إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين متصلين نحو : أعطيناك هدية .

1- ينظر: زين كامل الخويسكي ، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي) ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، د. ط ، 1986م ، ج1 ، ص : 419 – 420 – 421 .

2- الحالات التي يتقدم فيها المفعول به عن الفعل والفاعل معًا : [1]

أن يكون اسم شرط نحو : أيُّهم تُكْرِمْ أُكرمْ (أيُّ مفعول ' تُكْرِمْ ') مقدم وجوبًا .

أن يكون اسم استفهام نحو : من أكرمتَ ؟

أن يكون كم و كأيّن الخبريتين نحو : كم كتاب قرأت ، كأيّن من علمٍ عرفت .

إذا كان منصوبًا بجواب (أمّا) وليس لجوابها منصوب مقدم غيره نحو قوله تعالى : "فأمّا اليتيم فلا تقهر(9) وأمّا السائل فلا تنهر (10) " [2]

3- الحالات التي يتقدم فيها المفعول به عن الفاعل وجوبًا : [3]

إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به وذلك لأن الضمير لا يعود على متأخر لفظًا ورتبة نحو : قرأ الكتاب صاحبه ، عاتب محمد صديقه .

إذا حصر الفعل بالفاعل يجب تقديم المفعول به على الفاعل ويقع أسلوب الحصر باستخدام أدوات مخصوصة وهي :

إنما+ فعل+ مفعول به+ فاعل نحو قوله تعالى : " **إنما** يخشى اللهَ من عباده العلماءُ " [4]

نفي + فعل + مفعول به + فاعل + آداة استثناء نحو : **ما** أكرم محمدًا إلا خالدٌ .

1- ينظر : مصطفى الغلاييني : جامع الدّروس العربية ، ج3 ، ص : 12 – 13 / وزين كامل الخويسكي : الجملة الفعلية بسيطة وموسعة ، ج1 ، ص : 419 .

2- سورة الضحى : الآية ، 9- 10 .

3- ينظر : مصطفى الغلاييني : جامع الدّروس العربية ، ج3 ، ص : 9 – 10 – 11 .

4- سورة فاطر : الآية ، 28 .

إذا كان المفعول به ضميرًا متصلاً والفاعل اسمًا ظاهرًا نحو : أكرمني عليٌ .

إذا كان المفعول به هو محور الجملة في الكلام كما في الجواب : من قابل زيدًا ؟ قابل زيدًا خالدٌ .

أما بالنسبة إلى رتبة الفاعل يرى معظم النحاة أنّ رتبة الفاعل في التأخر عن فعله وذلك

لأن الفاعل جزء أو كالجزء من فعله كما أنّ الفعل عامل فيه وتجب الرعاية في الترتيب بين العامل ومعموله ﴿1﴾

ويرى في ذلك محمد عيد : أن الترتيب بين الفعل والفاعل يجب أن يكون على الأصل ؛ أي أن يتقدم الفعل ويتأخر الفاعل ، فهو يرى أن رتبة الفاعل هي رتبة ثابتة لا تتقدم ولا تتأخر فإذا تقدم أصبح مبتدأ . ﴿2﴾

1- ينظر : زين كامل الخويسكي ، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة ، ج1 ، ص : 417 .

2- ينظر : محمد عيد ، النحو المصفى ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، د. ط ، 1995م ، ص : 406 .

الفصل الثاني

دراسة نحوية إحصائية في مرثية بلقيس لنزار قباني

أولا : السيرة العلمية والعملية للشاعر (نزار قباني):

يعد نزار قباني من أكثر الشعراء إثارة للجدل ، منذ بدأ يكتب الشعر حتى رحيله ، وذلك بسب محاولته الخروج على الأصول التقليدية التي كانت سائدة ، وكان الشاعر جريئًا في ألفاظه وجمله ورسمه بالكلمات التي أجاد صناعة لوحاتها ، وبخاصة في كتاباته النثرية السياسية .

1-حياته ونسبه:

نزار قباني بن توفيق قباني شاعر سوري ، ولد في دمشق **21 مارس 1923** ، درس فيها وتخرج من كلية الحقوق بالجامعة السورية عام **1944** ، والتحق بعدها بوزارة الخارجية السورية وشغل عددًا من المناصب الدبلوماسية في القاهرة و أنقرة ولندن ومدريد وبكين وبيروت .

أسس دار للنشر في بيروت باسمه حتى يتفرغ تمامًا لهمه الأول والأخير الشعر الذي بدأ كتابته وهو في سن السادسة عشر من عمره وكان ديوانه الأول : " **قالت لي السمراء** " الصادر عام **1944** ، الذي أحدث زلزالا شعريا ضرب أساسات المضمون في القصيدة العربية . ﴿1﴾

تزوج خلال حياته مرتين أولهما من سورية اسمها زهرة والأخرى عراقية اسمها بلقيس ، والتي توفيت في تفجير السفارة العراقية في بيروت ، والتي كان لها الأثر الكبير على حياته . ﴿2﴾

وهكذا ظل نزار ينتقل بين المدن والقارات مأخوذًا بلعبة السفر عشرين عامًا **(1945 –1955)** و إلى أن صار قلبه مليئًا وكحقيبة امرأة وكرويًا كالأرض ومزدحمًا كمدينة من مدن الصين ، ومع كل خطوة كان يخطوها كانت شبكة

1- محمد بنان أبو عبد : أجمل قصائد نزار قباني ، دار الإسراء ، عمان ، ط1 ، 2007م ، ص : 05 .

2- محمد رضوان : نزار وأجمل قصائده في الحب ، مركز الدَّاية ، القاهرة ، ط1 ، 2000م ، ص : 13 .

عينه تكبر وقلبه يتسع وآبار نفسه تمتلئ والبدوي في داخله يرق .

وهكذا عاد إلى دمشق كما يعود الخيل لصاحبه ، دمشق التي تغنَّى بها طويلًا محملًا بوصية كتبها بيده يقول فيها أدفن بدمشق ... الرحم التي علمتنا الشعر والإبداع ، و أهدتني أبجدية الياسمين .

رحل الشاعر **نزار قباني** إلا أن شعره بقي شاهدًا ، وذلك بتاريخ **30 أفريل 1997** ، في دمشق إثر نوبة قلبية ، خلَّف الكثير من الدواوين والقصائد والأشعار الغنائية وله أيضا كتابات في الرثاء . ﴿1﴾

2- أعماله ووفاته :

صدر لنزار قباني العديد من الأعمال الشعرية والدواوين عبر السنوات التي عاشها والتي تصل إلى حوالي خمسة وثلاثين ديوانًا وعملًا أدبيًا وأهم أعماله الشعرية والنثرية نذكر منها : قالت لي سمراء 1944 و طفولة نهد 1948 ، أنت لي 1950 ، فتح بيروت 1961 ، قصائد بيروت 1956 ، بلقيس1998 ، قصتي مع النثر 1970 ، عن شعر الجنس والثورة 1971، ما هو الشعر 1981 . ﴿2﴾

* فهذه القصيدة مليئة بالحزن على موت بلقيس وبالغضب على طريقة موتها وبالحب العظيم لها ، وجاءت القصيدة في 79 مقطعًا تتفارق ظاهريًا ، وتتلاقى باطنيًا ، في إطار تجربة واحدة مرتبطة بضمير الواقع المعيش للشاعر، وما يعتري هذا الواقع من آنات وجراح ومآس ، تناسب عبر هذه المقاطع ، أفكار الشاعر ومشاعره لتشكل في مجموعها

1- محمد بنان أبو عبد : أجمل قصائد نزار قباني ، ص : 12 .

2- نزار قباني : الأعمال الشعرية والسياسية (المجموعة الكاملة) ، منشورات نزار قباني ، بيروت ، ط16 ، 2007 م، ج1 ، ص : 10 .

الرؤية الشعرية للقصيدة التي تكشف في الوقت ذاته ، عن قدرة الشاعر على تطويع لغته واستخدامها استخدامًا خاصًا ، يفجر طاقاتها الإيحائية الكامنة . ﴿1﴾

1- ذياب راشد وجمانة إبراهيم داود : السمات الأسلوبية في قصيدة "بلقيس" لنزار قباني ، دراسات في اللغة وآدابها (فصيلة محكمة) ، العدد : 20 ، 2015م ، ص : 52 .

ثانيا :الدراسة التطبيقية

تمهيد :

عرفنا سابقا أن الجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل ، والتي تتكون من فعل وفاعل ومكمل أساسي المفعول به ، فالفعل في الجملة الفعلية يكون إما لازمًا أو متعديًا ، أو مبنيا للمجهول، أو مقدما أو مؤخرًا ، وغيرها من الحالات المتعددة للفعل ، ومن هذا المنطلق سنقوم بدراسة الجملة الفعلية وأنماطها بالدراسة النحوية والإحصائية ، لأهم التراكيب الواردة في شعر **نزار قباني**" مرثية بلقيس " .

ومن خلال دراستي للجملة الفعلية في القصيدة وجدت بأنها شكلت العصب المركزي؛ فالقصيدة تنمو وتتقدم من خلال حركة الفعل وتناميه ، وهذا ما ذهب إليه **مهدي المخزومي** قائلًا : " و فعليتها – أي الجملة الفعلية – لإفادة التجدد ؛ فإن من شأن الفعلية أن تدل على التجدد والاستمرار " ﴿1﴾

فالشاعر هنا استخدم الجمل الفعلية التي يدل فيها المسند على التجدد أو التي يتصف فيه المسند إليه اتصافا متجددًا ؛ لأن التجدد إنما يستمد من الأفعال التي تبعث التجدد واللاثبوت

1- مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص : 42 .

1/ الجـدول الإحصائـي للأفعـال الزمنيـة :

القصيدة	الأفـعـــــــــال		
	الماضي	الحاضر (المضارع)	المستقبل
مرثيـــة بلقيـــس	قَتُلوكِ – أَكلتِ – قَتلْتَ –قَتلتْ–قُتلتَ– أُغتيلتْ–قِيلتْ– نَقلتُكِ–كتبوه– قَتلوا– أَخذتِ–أَلغيتِ– هربتِ– نقلَ–ضاقَ– قَتلتكِ–عَشقتكِ– أطفأتِ–رحلتِ– فكرتِ–جئتِ– ضاقت–فارقتْ– سقطت–اشتعلت– استقالَ–اخترعَ– سرق–عرفتُ– فكَّرتُ–شاءتْ–أبقى– ماتتْ–زادتْ– أُغْتُصِبَتْ–حملُوا– شكرتُ–ظلمتكَ– أشعلتها–علَّمتُ–	تشربوا–نغتالُ تمشي– ترافقها–تتبعها–تلمسها– ترتفع–تلبس–تغتال– تأوي–تتغيبي–تضيئ– يرتدي–أسحق–يفرق– تفتش–تجسدُ–تقتل– تبحث–تدخل–تُرى– تعرفون–ينام–يسافر – يسائل–نصغي–تروي– يدرون–أدري–تقرعين– تخعلين–تأتين–يزل– تنطفئ–يرفض–يسكنها– يثقبني–تجهل–تبكي– تضعي–يعرف–يحتاج– تنكرين–تذبحني– تجلدني–تغمرني– يعرّشُ–تطلعين–تدرين– تدخنين–أقرأ–تطالعين– تغطيها–تتمشطين– ترجع–تدخلين–تكتمل– تتذكر–يجيبُ–أهاجرُ–	سأقول–أقول– أقول–سأقول– سأقول–أقول– أقول–أقول– سأقول–أقول– سأكتب–سيوزع– سيعرف

	قتلوا–قتلوا–قتلوك– تحديتِ–تناثر – ضاق–تناثر – فجّروكِ–حرروا– محوا–قتلوكِ–قتلوا– تركتنا–سطوا– قتلوك–تركوا–أخذوا– تركوا–قتلوك–تركتنا– أخذوا–تركوا–قتلوا– تورطوا–إحترموا– قتلوا–قتلوا–تقاسموا– قتلتْ–أرختْ–عرفتُ.	يعصرُ –تحترقين– أعرفُ–نبحثُ–تبتدئُ– يسألَ–يدخلُ–يغتالنا– تخاف–يأكلُ–تفرُّ–يبقر– يفتح–نرجفُ–يقتلون– يعيش–يموت–أدفع– يقيم–يولد–تبتدي– تختصران–تنتهي– يدمرون–يحرقون– ينبهون–يرتشون– يعتدون–يريد–يأكلون يسكرون–تنبتُ–يفتحُ– تغتال–يقطع–ترتفع– يقتلوا–يجري– يركبون– أرجعوا–يغتالوا–أسالك– ينام–أعرف–يأكلها– نسأل–تقرأ–يُنقط–يكرج– تطلعين–تطلعين–تدخل– أقرأ–أعرف–أبتدئُ– يسافر–تدري–نُعاني– أعرفُ–تغطيها–ندخل– يسافر–تدري–يبكي– أعرف–يعرف–أعرف– يقول–يقول–يعرف–تقرأُ– يقتلوا	
المجمـــوع	**87**	**138**	**14**

النسبة المئويـة	٪37	٪58	٪6

جدول رقم (1) : يبين لنا نسبة الأفعال الزمنية في القصيدة

التـعلـيق :

أبرز الاستقراء الذي قمت به عن نسبة الأفعال حسب أزمنتها في القصيدة إحصاء 138 فعلًا مضارعًا بنسبة 58٪ و87 فعلاً ماضيًا بنسبة 37٪ و 14 فعلًا في زمن المستقبل بنسبة 6٪ ، فظاهر الإحصاء يبرز تفوق الزمن المضارع على بقية الأزمنة ، وبنسبة أقل الزمن المضارع في حين نلمس انخفاضًا في زمن المستقبل .

إن توظيف الشاعر لهذه الأزمنة وبهذه النسب يوحي لنا بالكثير من المعاني والدلالات ، التي قد نستخرجها من هذه النسب .

2/ دلالة الأفعال الزمنية :

توزعت الأفعال في مرثية بلقيس بين الأفعال الماضية والمضارعة وأفعال في زمن المستقبل، وتواترت بنسبة متفاوتة ، ودلت كل واحدة على حالة من حالات الشاعر ، ونجد الأفعال في القصيدة ، تستوعب كل حالات الأحداث والشخوص وتداخلاتها ، في علاقات جدلية مع واقعها المعيش ؛ فالجمل الفعلية بزمنيها الماضي والمضارع تشكَّل المساحة

المتوهجة التي اختارها الشاعر، فهو اعتمد كثيرًا على الزمن الحاضر، رغم أنه كثيرًا ما كان يقص لنا ذكريات سابقة ، يمكن أن يدلّنا ذلك على أن الشاعر لم يصدق بعد رحيل بلقيس التي اختفت في لمح البصر وأمثلة من القصيدة : ﴿1﴾

كانت إذا **تمشي** *** **ترافقها** طواويس *** و**تتبعها** أيائل

تلبس في الربيع بساقها أحلى الخلاخل

تغتال أصوات البلابل ؟

يا امرأة **تُجسِّدُ** كلَّ أمجاد العصور السومرية

بلقيس *** يا عطرًا بذاكرتي *** و يا قبرًا **يسافر** في الغمام

تأوي ملايين الكواكب

* من خلال هذه الأبيات نستنتج أن الشاعر وظّف الزمن الحاضر بكثرة ، وهذا الخلق تفاعل مباشر وحيوي بين بنية الخطاب والعالم الخارجي وهذا التوظيف للفعل المضارع يجعل المتلقي يتابع الحدث لحظة بلحظة بعقله وقلبه معًا ، فالزمن المضارع هو الأكثر زمنًا في القصيدة ثم يليه الماضي ثم يليه بالأمر .

1- نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة (قصيدة بلقيس الكتاب الثامن عشر) ، منشورات نزار قباني ، بيروت ، لبنان، ط2 ، 1998م، ج4 ، ص : 10 – 12 – 13 – 15 – 20 .

استعمل الشاعر الأفعال المضارعة التي قرنها بأداة الجزم **(لم)** والنفي ليجملها بدلالة الماضي ، فاستحضار الماضي في الحاضر يجعل الحدث أكبر واقعية وأمثلته من القصيدة:

ووجهك **لم يزلْ** متنقلاً ﴿1﴾

حتى سجارتك التي أشعلتها ***

لم تنطفئْ ***

ودخانها *** مازال يرفض **أن يسافر**

التي **لم تكتملْ** كلماتها *** **لا تتغيبِي** عني .

ركّز الشاعر على الزمن الحاضر ، من خلال ذكره للألفاظ التي تحمل زمن المضارع التي تصف حالة الشاعر النفسية التي طغى عليها الحزن والأسى لفراقه الأبدي لزوجته ، موضحًا أفكاره من توظيفه المتتالي للأفعال المضارعة يقول في ذلك: ﴿2﴾

كلُّ اللصوص من الخليج إلى المحيط

يُدمّرونَ *** ويحرقونَ

وينهبون *** ويرتشون

1- المصدر السابق ، ج4 ، ص : 31 – 32 – 54 .

2- نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 68 .

ويعتدون على النساء

صياغته لهذه الأفعال المضارعة يؤكد الحركية والحيوية في القصيدة ، والنقطة التي تفصل بين الزمن الماضي والمستقبل ، والذي يميل إلى عملية الإقناع وتتابع أحداث المرثية .

ويستمر تنامي القصيدة وتقدمها من خلال توالد الأفعال ، إذ نجد كذلك الأفعال الماضية، بدورها ساهمت في نمو القصيدة ، حيث وظفها الشاعر ، ليقيس لنا ذكرياته السابقة مع بلقيس ، وكل الأفعال التي وردها تدل ، على صدمته التي بقيت تجول في مخيلته ، وأمثلته من القصيدة : ﴿1﴾

قتلوكِ يا بلقيس ***

كيف **أخذتِ** أيامي *** وأحلامي

و**ألغيتِ** الحدائق والفصول ***

فكيف **هربتِ** يا بلقيس مني ؟

وبيروت التي **عشقتكِ** *** تجهل أنها **قتلتْ** عشيقتها ***

و**أطفأتِ** القمر ***

بلقيس *** كيف رحلتِ صامتةً .

أما زمن المستقبل فقد أورده في شعره ، آملاً في وجود حلًّا لحالته النفسية ، التي جعلته مرتبكًا غير قادر على تحريك ساكن بعد فقدان بلقيس ، فهو لا يأمل شيئًا من المستقبل ،

1- نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 13 – 33 – 34 – 36 – 37 .

يعتقد أن كل شيء سيتوقف عن الحياة بل توقف فعلًا ، فالحياة لا تستحق أن يتمتع بها بعد رحيل بلقيس ، ويقول في ذلك : ﴿1﴾

فمن سيوزع الأقداح *** أيتها الزرافة ؟

سأقول في التحقيق : كيف سطوا على آيات مصحفها الشريف ؟

وأضرموا فيها اللهب ***

سأقول : استنزفوا دمها *** وكيف استملكوا فمها

ستظلّ أجيال من الأطفال *** تسأل عن ضفائرها الطويلة

نامي بحفظ الله *** أيتها الجميلة

3/نماذج أنماط الجملة الفعلية

يتركب كل من الفعل والفاعل ليشكلا جملة فعلية ، تتعدد أنماطها حسب حالات ورود كل ركن من ركنيها الأساسين ، المسند والمسند إليه ، اللذين يمثلان عمدة الكلام ومن فضلة ، ومن هذا المنطلق سندرس هذه الأنماط في مرثية بلقيس .

1 -المصدر السابق: ج4 ، ص: 35-73-85 .

1/ جدول إحصائي لأنماط الجملة الفعلية :

أ/ الجملة الفعلية التي فعلها متصرف للمعلوم :

القصيدة	الجملة الفعلية التي فعلها متصرف مبني للمعلوم	
	الجملة ذات الفعل اللازم	الجملة ذات الفعل المتعدّي
مرثيـــــة بلقيـــس	ـ ترتفع السنابلُ	ـ نغتال القصيدة
	ـ لم تنطفئْ	ـ تلبس في الربيع بساقها أحلى الخلاخل
	ـ ضاق البحر	ـ قتلوكِ يا بلقيس
	ـ يعرشُ الصوتُ	ـ تغتال أصوات البلابل
	ـ عن نجمة سقطتْ	ـ قبائل أكلت قبائل
	ـ ضاقَ المكانُ	ـ ثعالب قتلت ثعالب
	ـ ترتفع الستارةُ	ـ عناكب قتلت عناكب
	ـ يدمّرون ... يحرقونَ	ـ تأوي ملايين الكواكب
	ـ ينهبون ... يرتشون	ـ لا تتغيبي عني
	ـ يأكلون ... يسكرون	يرتدي ثوب المقائل
	ـ يُقرفصونَ	ـ ترافقها طواويسٌ
	ـ ضاقت بيروتُ	ـ تتبعها أيائلٌ
	ـ كما يريد أبو لهبٍ	ـ تلمسها الأناملُ
	ـ لا تضيءُ على السواحل	ـ ندخلُ مرة أخرى ... عصورَ البربرية
		ـ تبحثُ كلَّ يوم عن ضحية
	ـ تورطوا في القتل	ـ ندخلُ مَّرة أخرى لعصر الجاهلية
	ـ من المرايا تطلعين	ـ كيف يفّرق الإنسانُ ما بين الحدائق
	ـ من القوائم تطلعين	ـ قتلوكِ ... لا أعرف جيدًا
	ـ كنت تدخنين	ـ قتلوا الكلامَ
	ـكنت كنخلة تتمشطين	ـ يسائلُ عن أميرته المعطرة الذيولَ
	ـ ها أنت تحترقين	ـ هل تقرعين البابَ بعد دقائق ؟

	ـ يركبون على الشعوب	ـ هل تخلعين المعطفَ ؟
	ـ نصغي إلى الأخبار	ـ هل تأتين باسمةً ؟
	ـ سبأ تفتشُ عن ملكيتها	ـ وجهك لم يزل متنقلا
	ـ غزالتي ماتت	ـ يسكنها الذهولَ
	ـ يا قبرًا يسافر في الغمام	ـ كيف أخذتِ أيامي
	ـ تدخلين على الضيوف	ـ ألغيتِ الحدائقَ والفصول
	ـ كلُّ الجنائز تبتدي في كربلاء	ـ فمن الذي سيوزعُ الأقداحَ ـ من الذي نقل الفراتَ
	ـ تنتهي في كربلاء	ـ إن الحزن يثقبني
	ـ يعتدون على النساء	ـ بيروت التي قتلتكِ
	ـ نامي بحفظ الله	ـ لا تدري جريمتها
	ـ تسألُ عن ضفائركِ الطويلة	ـ بيروت التي عشقتكِ ـ تجهلُ أنها قتلتْ عشيقتها
	ـ ما أنت التي تتكررين	ـ أطفأتِ القمرَ
	ـ حتى الطيور تفر من وطني	ـ كيف هربتِ ؟ ـ كيف رحلتِ صامتةً ؟
	ـ والشعر... يسأل عن قصيدته	ـلم تضغي يديْكِ ... على يديَّا ـ كيف تركتنا في الريح ؟
	ـ إن أصابعي اشتعلتْ	ـ تركتنا ضائعينَ
	ـ لا سجن يفتح	ـ يا من تحدّيتِ النجومَ ترفعًا
	ـ فكرتُ هل قتل النساء هواية	ـ تذبحني التفاصيلُ ـ تجلدين الدقائقُ
	ـ الرأس يقطعُ	ـ تغمرني
	ـ ينامُ ولا ينامْ	ـ لو تدرين ما وجع المكانِ
	ـ حتى النجوم تخافُ من وطني	ـ يعصرُ مهجتي ـ أعرف مأزقَ الكلماتِ

		ـ أعرف وزطةَ اللغة ـ اخترعَ الرسائلَ ـ كيف أبتدئُ الرسالةَ ؟ ـ السيف يدخل لحم خاصرتي ـ من سرقَ البشارةُ ؟ ـ أعرفُ الأسماءَ ـ أعرف السِّيافَ ـ تتذكرُ الأمشاطُ ماضيها ـ يكرجُ دمعهَا ـ ها نبحثُ بين أكوام الضحاياَ ـ أن يغتالنا عربٌ ـ يبقرُ بطننا عربٌ ـ يفتحُ قبرنا عربٌ ـ كيف نفرُّ من هذا القضاء ؟ ـ يقيمُ فرقًا ـ إنْ همْ فجروكِ ـ لن أقرأ التاريخَ بعد اليوم ـ أثوابي تغطيها الدماءُ ـ ها نحن ندخل عصرنا الحجري ـ محوا عن التاريخ عارةً ـ لم تكتملْ كلماتها ـ يأكلها عربٌ ... لا أدري السببَ ـ يقتلون بها الخيولَ ـ يقتلون بها الخيولَ ـ أرختْ ضفائرُها عليَّ ـ السماءُ شاءتْ أن أبقى وحيدًا

		ـ كيف تقاسموا فيروزَ عينيها ـ ماذا يقولُ الشعرُ ؟ ـ لا يعرف الإنسانُ كيف يموتُ في هذا الوطن ـ لا تروي فضولَ ـ يرفضُ (أن يسافرَ) ـ هل تعرفون حبيبتي بلقيسَ ؟ ـ مازلتُ أدفعُ من دمي أعلى جزاءٍ ـ أقول كيف تقاسموا الشعرَ ـ عرفتُ القاتلينَ ـ لمَّا تناثر جسمكِ الضوئيُّ ـ بعد رحيل عينيك استقالَ ـ يا قمر الذي طمروهُ ما بين الحجارة ـ من يوم أن نحروكِ ـ لا طفل يولد عندنا إلَّا وزارتْ أمهُ يومًا ... فراشَ أبي لهب ـ لا يعرفُ الإنسان كيف يعيشُ في هذا الوطن ـ عيناه تختصران تاريخ ... ـ يا امرأةً تجسدُ كلَّ أمجاد العصور ـ يا دمعًا تناثر فوق خدِّ المجدليّةِ ـ الأولاد لا يدرون ما يجري ـ حتى سيجارتك التي أشعلتها ـ أتراك ما فكرتِي بي ؟ ـ نرجع كلَّ يومٍ ، ألف عام للوراءَ ـ يا دمعًا ينقطُ فوق أهداب الكمان

		ـ كيف سطوا على آياتِ مصحفها الشريفِ ؟ ـ أضرموا فيها اللهبَ ـ استنزفوا دمهَا ـ استملكوا فمها ـ فما تركوا به وزرًا ـ ولا تركوا عنبًا ـ حملوا إلينا نجمةً أو برتقالةً ـ حملوا إلينا حجرًا صغيرًا ـ حرَّروا زيتونةً ـ أرجعوا ليمونةً ـ شكرتُ من قتلوكِ ـ تركوا فلسطينيًا ـ ليغتالوا غزالةً ـ أخذوكِ أيتها الجميلة ـ أخذوا القصيدة ـ أخذوا الكتابةَ والقراءة والطفولةَ ـ علمتُ من قتلوكِ أسرارَ الهوى ـ قتلوا حصاني ـ أسألكِ السماحَ ـ سيعرفُ الأعرابُ يومًا ـ قتلوا الرسولةً ـ قتلوا الرسولةً ـ قتلوا الرسولةً

المجموع	**45**	**114**
النسبة المئوية	**٪19**	**٪52**

جدول رقم (2) : يبين لنا نسبة الجمل ذات الفعل المتعدّي واللازم في " مرثية بلقيس "

تـعلـيق :

من خلال قراءة الجدول ، يتبين لنا أن الأفعال المتعدّية ، كانت ذات حضورٍ لافت في مرثية بلقيس ، مقارنة بالأفعال اللازمة ، وهذا ليس اعتباطيا وعفويا وإنما لعلة وغاية ، ترجع إلى نفسية الشاعر؛ لكون الجملة الفعلية في مرثية بلقيس أكثر إستعابًا للأحداث والأوضاع المتجددة المتغيرة ، لدلالة الفعل على الحدث المتغير للزمن ؛ فالفعل يفيد التجدد والاستمرار والتنقل من حال إلى حال ، والملاحظ في هذه المرثية نجد تحول دلالة الجملة من الثبوت والاستقرار إلى التغير والاستمرار، ولعلّ السبب في ذلك : يعود إلى التجربة المرتبطة بضمير الواقع المعيش للشاعر ، وما يعتري هذا الواقع من آنات وجراح ومآسٍ .

نلاحظ أيضًا في المرثية ، توظيف الشاعر لهذه الأفعال التي لم تكتف بالفاعل ، وإنما تعدته إلى مفعول آخر ؛ ومثال ذلك : أفعال القتل والتدمير والقمع التي وظفت بكثرة ؛ يرجع هذا إلى وقوع الشاعر تحت حياتها كلها ، وكأنها تعاتبه على تقاعسه عن حمل راية النضال والتحرير ؛ ونجد السبب الرئيسي يعود إلى تصور الشاعر حركية الواقع وما يمارس عليه من أفعال .

ب ـ الجملة التي فعلها متصرف مبني للمجهول :

القصيدة	الأفعال التي فعالها مبني للمجهول
مرثية بلقيس	ـ حبيبتي قُتلتْ ـ قصيدتي اُغتِيلتْ ـ أسخفُ نكتةٍ قِيلتْ ـ كيف أميرتي اُغتُصِبتْ ـ كي أُسعِدَ الدنيا
المجموع	**5**
النسبة المئوية	**2٪**

جدول رقم (3) : يبين لنا نسبة الجمل المبنية للمجهول في " مرثية بلقيس "

تـعلـيق :

من خلال قراءة الجدول ، نلاحظ أن الأفعال المبنية للمجهول ؛ وردت بنسبة قليلة جدًّا 2٪ ، وظّفها الشاعر خمس أبيات فقط ، وهذا ليس عفويا وإنما لعلة وغاية ؛ ويرجع السبب في ذلك: أنه يريد أن يبين لنا مدى مآساته وجراحه على بلقيس ، وإخراج ما بداخله من ألم ووجع على فراقها ، والملاحظ في هذه الأبيات أنها كافية للتعبير عمَّا يختلج في نفسه ، يفهم المتلقي معاناته وألمه على فقدان بلقيس ؛ لأن هذه الكلمات ، توحي لنا بالكثير من المعاني والدلالات والألم الشديد وقهره عليها ، حيث وضّح للعالم العربي كيف قُتلتْ ، واُغتُصبتْ واُغتيلتْ ، لكي يفهم المتلقي والعالم بأسره مدى تأثره بها .

2/ الدراسة التحليلية لأنماط الجملة الفعلية :

إذا كنَّا نعدّ الجملة في اللغة جسمًا مركبًا يتألف من عناصر تكونه وتمسك عليه قوامه ووحدته ، فإنه من الواجب دراسة واكتشاف نظام هذه الجملة في لغتنا العربية ، وأن ندرك ونلم بهذه العناصر إلمامًا يصلح أن يكون توضيحا لتراكيبها ، وهذه العناصر تتمثل في أقسام الكلام وهي الاسم والفعل والحرف ؛ ويعد الفعل الركن الأساسي في بناء الجملة الفعلية وهو يتخذ صيغا مختلفة ما يكسب الجملة أنماطًا متعددة لتعدده ، وهذا الحديث يقودنا إلى أن نتحدث : عن " أنماط الجملة الفعلية في مرثية بلقيس لنزار قباني دراسة نحوية "

أ/ الجملة الفعلية التي فعلها مبني للمعلوم :

1ـ الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم :

هناك أفعال ينتهي فيها الحدث إلى فاعل ، فيكتمل المعنى بها ، ويتوضح ذلك من خلال ما عرضته في الجدول ؛ بأن أفعاله وردت مكتفية بفاعلها سواء كان اسمًا ظاهرا ، أم ضميرًا متصلًا ، أم ضميرًا مستترًا ، وسواء كان الفعل ماضيًا أم مضارعًا ، ولقد جاء الفعل اللازم في مرثية بلقيس في سبعة وثلاثين موضعٍ ، وله نمط واحد :

نموذجه : فعل + فاعل .

ولهذا النمط صور عدة :

الصورة الأولى : فعل ماضي + فاعل (اسم ظاهر) .

وردت هذه الصورة في ثلاث مواضع من القصيدة ومثالها قول **نزار قباني:** ضاقَ البحرُ ﴿1﴾

جاء الفعل (ضاقَ) لازمًا وفاعله الاسم الظاهر المرفوع (البحرُ)

1- نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 40 .

اكتفى الشاعر بالفعل اللازم ضاق ليوحي لنا به عن شدة معاناته التي تشف حالة من الغضب ووظّفه في المرثية ثلاث مرّاتٍ ، ويقول في ذلك : ضاقت بنا بيروت ضاق بنا الكلام ؛ فالقول ضاق له معانٍ كثيرة في نفسية الشاعر التي يملأها الحزن والأسى على فراق بلقيس .

الصورة الثانية : فعل + فاعل (ضمير مستتر) .

وردت هذه الصورة مرتين ؛ ومثالها قول **نزار** :

كيف غزالتي **ماتتْ** بسيف أبي لعب ﴿1﴾

جاء الفعل (مات) ماضٍ ؛ وهو لازم مكتف بفاعله الضمير المستتر فيه : وتقديره (هي)

وظّف الشاعر فعل (الموت) ؛ ليؤكد أن موت بلقيس ليس موت امرأة عادية بل كانت تمثل تاريخا عظيمًا بحاله ، فقد احتلت مكانةً عظيمة دينيًا وتاريخيًا ؛ فموتها أصبح حملًا ثقيلًا على كاهل نزار لأنه لم يستطع أن يرد لو جزء بسيط من حقها المسلوب وهو العيش ، لأن اغتيالها جاءه من وطنه ، ومن أبناء وطنه .

الصورة الثالثة :فعل ماضي + الفاعل (ضمير متصل) .

وردت هذه الصورة في القصيدة ثلاث مرات ، ومثالها قول **نزار**:

فكَّرتُ : هل قتل النساء هواية عربية ﴿2﴾

جاء الفعل (فكّر) ماضٍ ؛ وهو لازم مكتف بفاعله الضمير البارز المتصل (التاء).

وظّف الشاعر الفعل (فكّر) متسائلًا بأن هذا العدوّ ، يتلذذ بقتل النساء والتحرش بهم

1-المصدر السابق : ج4 ، ص : 68 .

2- نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 06 .

الصورة الرابعة : فعل مضارع + فاعل + (اسم ظاهر)

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع ، ومثالها قول نزار : هل يا ترى من بعد شعرك سوف ترفع السنابلُ ﴿1﴾

جاء الفعل (ترتفعُ) مضارعًا ، وهو لازم مكتفٍ بفاعله الاسم الظاهرالمرفوع به (السنابلُ)

جاء الاسم الظاهر (السنابلُ) لدلالة معينة ؛ فهو فالأصل لا يحتاج إلى واسطة لكي يفهم معناها ، ولكن أظهره لغرض معين ألا وهو التعبيرعن مدى مآساته وألمه عن شدة فراقها ؛ فالشاعر يتساؤلُ هنا عن عودته للحياة من جديد .

الصورة الخامسة : فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر)

وردت هذه الصورة في أربعة عشرة موضعٍ ، ومثالها قول نزار :

حتى الطيور **تفرُّ** من وطني ﴿2﴾

جاء الفعل (تفرُّ) مضارعًا ، وهو لازم مكتفٍ بفاعله الضمير المستتر (هي)

تعمّد الشاعر إلى عدم ذكر الفاعل ؛ وهذا لتحفيز وتشويق المتلقي المتلقي لمعرفة الفاعل ، لكي يفهم المتلقي معناها انطلاقًا من السياق والمعنى ؛ وهذا ما جعل الضمير المستتر في القصيدة تشويقًا تارةً ولبسٌ و غموض تارةً أخرى ، وهذا لمعرفة قاتل الزوجة .

الصورة السادسة : فعل مضارع + فاعل (ضمير بارز متصل)

وردت هذه الصورة في سبعة عشرة موضعٍ ، ومثالها قول نزار : يعتدون على النساء ﴿3﴾

1-المصدر السابق : ج4 ، ص : 11 .

2- نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 62 .

3- المصدر نفسه : ج4 ، ص : 68 .

جاء الفعل (يعتدون) مضارعًا مرفوعًا بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وهو لازم اكتفى بفاعله الضمير البارز المتصل (واو الجماعة) .

وظف الشاعر الضمير البارز المتصل (واو الجماعة) ليضفي دلالة ومعنى جديد للتركيب، وارتباطه بالفعل المضارع ليدل على الحركة والاستمرارية ، ويدل على وحشية الاغتصاب والاعتداء على النساء والتحرش بهم .

الصورة السابعة : فعل أمر + فاعل (الضمير البارز المتصل)

وردت هذه الصورة مرتين ، ومثالها قول نزار قباني : نامي بحفظ الله ﴿1﴾

جاء الفعل (نامي) أمرًا ، وهو لازم اكتفى بفاعله الضمير المتصل فيه (ياء المخاطبة) .

التفت الشاعر إلى ضمير المخاطب بعد ضمير الغائب ؛ ليدل على التحديد والتخصيص والإلزام ؛ وتوظيفه لهذا الفعل على سبيل التضرع ، وكأنه قد استيقظ أخيرًا من حلمه واستسلم إلى واقعه المر القاتل بموت ملكته .

ويتضح من خلال ما عرضته ؛ بأن أفعاله وردت مكتفية بفاعلها ولم تتعده ، سواء كان اسما ظاهرًا ، أم ضميرًا متصلًا ، أم ضميرًا مستترًا ، وسواء كان الفعل ماضيًا ، أم مضارعًا، أم أمرًا .

2- الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي :

كما قلنا سابقا أن الفعل المتعدي هو الذي يتعداه فعله إلى مفعول ؛ لأنه لم يكتف بفاعله ، بل يتعداه إلى اسم آخر يقع عليه ويشمل هذا الضرب في مرثية بلقيس لنزار قباني الانماط الآتية :

1- نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 85 .

النمط الأول : جملة فعلية ذات فعل متعدّ إلى مفعول به واحد ولهذا النمط نموذج واحد :

نموذجه : فعل + فاعل + مفعول به .

وقد ورد هذا النمط في المرثية في سبعة وثمانين موضعٍ تتوزعهما الصور الآتية :

الصورة الأولى : فعل ماضي + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به اسم ظاهر .

وردت هذه الصورة في خمسة عشرة موضعٍ ، ومثالها قول نزار قباني : أخذوا القصيدة ﴿1﴾

جاء الفعل (أخذوا) ماضٍ متعدٍّ إلى فاعله الضمير البارز المتصل ، وهو (الواو) ، وإلى المفعول به (القصيدة) فعمل فيه النصب .

نجد أن الضمير (الواو) ، ورد ضميرًا متصلًا بالفعل الماضي ، في هذه الحالة لا يمكن أن يبتدئ به في أول الكلام ولا يمكنه أن يستقل بنفسه مهما كانت وظيفته النحوية ووظفهُ الشاعر معبرًا عن الإلحاح الشديد ، فيما أخذوا منه .

الصورة الثانية : فعل ماضي + فاعل (ضمير متصل) + المفعول به (ضمير متصل)

وردت هذه الصورة في ستة مواضعٍ ، مثالها قول نزار : قتلوك يا بلقيس ﴿2﴾

الفعل (قتلوك) ماضٍ متعدٍّ ، اتصل به ضميران : الأول (الفاعل) والثاني (المفعول به) .

نلاحظ أن الشاعر وظف الضميرين المتصلين معًا بالفعل الماضي ، يخاطب الغائب (العدو) ؛ يدل على الألم والحسرة والوجع ؛ وهذا لتشويق المتلقي لحزنه لقتل بلقيس من

1- المصدر السابق : ج4 ، ص : 82 .

2- نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 13 .

جهة وإعجابه الشديد من جهة أخرى ؛ حيث اغتيال بلقيس لم يكن اغتيال من العدو أو من شخص يكرهها ، بل كان من البلاد التي تعيش فيها .

الصورة الثالثة : فعل ماضي + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به اسم ظاهر

وردت هذه الصورة في ستة مواضعٍ ، ومثالها قول نزار : ثعالب قتلت ثعالب ﴿1﴾

جاء الفعل (قتلت) ماضٍ متعدٍّ إلى مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) .

نجد الضمير في الفعل (قتلت) ورد ضمير مستتر تقديره (هي) فيستحيل وجود حدث دون محدث ؛ أي فعل دون فاعل ، ويدل ذلك : على غياب القاتل ، حيث أكسب القصيدة طبيعة انتشارية ينتقل فيها من عالم الإنسان إلى عالم الحيوان ؛ وهذا الانتشار لم يبرئ البشر من تبنيهم الجريمة منذ طفولتهم وبدائيتهم ؛ فالقتل في المرثية متجذر في الجنس البشري ؛ وبالأخص في الأمة العربية تلك التي تغتال أصوات البلابل .

الصورة الرابعة : فعل ماضي + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به (ضمير بارز متصل)

وردت هذه الصورة مرتين ، ومثالها قول نزار : بيروت التي قتلتكِ ﴿2﴾

أتى الفعل (قتلتكِ) ماضٍ متعدٍّ إلى مفعول به الضمير البارز المتصل (الكاف) ضمير المخاطب ، أما فاعله الضمير المستتر تقديره (هي) .

أراد الشاعر أن يوضح دلالة الضميرين (المستتر) و (المتصل) ؛ لبروزهما في القصيدة؛ وهذا الظهور وتحديد (الفاعل / القاتل) بدقة أكثر ويصبح (بيروت) ، ودلالة

هذه الضمائر توحي بالتشويق والتمعن في القصيدة مما جعل فعل القتل في المرثية يتغلغل ،

1- المصدر السابق : ج4 ، ص : 14 .

2- نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 36 .

ليضفي نوعًا من الألفة بينه وبين الإنسان العربي ، ويصبح معادلًا لتفاصيل وجزئيات حياته.

الصورة الخامسة : فعل ماضٍ + فاعل (ضمير بارز متصل) + مفعول به (اسم موصول) .

وقد وردت هذه الصورة مرة واحدة ، ومثالها قول نزار : علّمتُ منْ قتلوك أسرار الهوى ﴿1﴾

جاء الفعل (علّم) متعدٍّ إلى مفعوله الاسم الموصول ، والفاعل الضمير البارز المتصل ، فجاء ترتيب الجملة على الترتيب الأصلي : فعل + فاعل + مفعول به .

ومن خلال قوله نجده : يبين للعدوّ شدّة ومدى حبه وعشقه لبلقيس التي سكنت كيانه وروحه.

الصورة السادسة : فعل مضارع + فاعل (اسم ظاهر) + مفعول به (اسم ظاهر)

وردت هذه الصورة في المرثية مرتين ، ومثالها قول نزار : تتذكر الأمشاطُ ماضيها ﴿2﴾

الفعل (تتذكرُ) جاء مضارعًا ، حيث تعدّى إلى فاعله الاسم الظاهر المرفوع في قوله (الأمشاطُ) ونصب المفعول به الاسم الظاهر المضاف (ماضيها) .

جعل الشاعر من الفاعل والمفعول (اسمان ظاهران) لتأكيد المعنى وكشف وبروز قوة بلقيس وثباتها ، التي كانت تتحلى بالشجاعة والحكمة .

الصورة السابعة : فعل مضارع + فاعل (ضمير بارز متصل) + مفعول به (اسم ظاهر)

وردت هذه الصورة في سبعِ مواضعٍ ، ومثالها قول نزار :

هل تقرعين الباب بعد دقائق ؟ ﴿3﴾

1- المصدر السابق : ج4 ، ص : 83 .

2- نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة ،ج4 ، ص : 47 .

3- المصدر نفسه : ج4 ، ص : 30 .

جاء الفعل (تقرعين) مضارعًا ، أما فاعله فهو الضمير البارز (ياء المخاطبة) ، وقد نصب المفعول به الاسم الظاهر (البابَ) .

نلاحظ أن ترتيب الجملة على الترتيب الصحيح (فعل + فاعل + مفعول به) وجاء الضمير البارز المتصل (الفاعل) يخاطب بلقيس ، دلالة على التحديد والتخصيص ، ويوضح كيف ينتظر عودة بلقيس متلهفًا لرؤيتها .

الصورة الثامنة : فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به (اسم ظاهر)

قد وردت هذه الصورة في سبعة عشرة موضعٍ ،ومثالها قول نزار :

تلبسُ في الربيع بساقها أحلى الخلاخل ﴿1﴾

جاء الفعل (تلبسُ) مضارعًا ، لم يكتف بفاعله ؛ الضمير المستتر، بل تعدّاه إلى المفعول به (أحلى) المضاف إلى الخلاخل .

يظهر الضمير المستتر في فعل المضارع (تلبسُ) وتقديره يعود إلى (هي) ، والملاحظ أن استتار الضمير له دور بارز في تجنب التكرار لتحقيق تماسك القصيدة ، وأبعد الشاعر المفعول به وهذا أصل الترتيب للجملة (فعل + فاعل + مفعول به) ، وعمد الشاعر إلى إبراز المفعول به (أحلى) للتأكيد وزيادة المعنى أكثر جمالًا ووضوحًا ، فالشاعر أراد أن يستحضر حياتها كيف كانت وهذا لشوقه ومدى حزنه عليها .

الصورة التاسعة : فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به (ضمير بارز متصل)

1- نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 12 .

وردت هذه الصورة في المرثية مرتين ، ومثالها قول نزار :

إن الحزنَ يثقبني ﴿1﴾

أتى الفعل (يثقبني) جملة فعلية فعلها مضارع (يثقبُ) ، أما فاعله فقد جاء ضميرًا مستترًا وجوبًا وتقديره (أنا) والمفعول به ضمير بارز متصل وهو (الياء) .

يظهر الضمير المستتر في الفعل المضارع (يثقبني) وتقديره يعود إلى (أنا) وجوبًا ، دلالة على إبراز شخصية الشاعر المتحطمة نفسيًّا ، وليعبر عن حالة حزنه وقهره على بلقيس واغتيال لكيانه العربي الذي جعله مكبّلا لا يستطيع تغيير شيءٍ .

الصورة العاشرة : فعل مضارع + فاعل (اسم ظاهر) + مفعول به (اسم موصول)

وردت هذه الصورة مرة واحدة في قوله :

كيف يفرّقُ الإنسانُ ما بين الحدائقِ والمزابل ﴿2﴾

جاء الفعل (يفرّقُ) فعل مضارع ، وجاء فاعله اسم ظاهر وهو قوله (الإنسانُ) أما مفعوله فجاء اسمًا موصولًا (ما) .

وضع الظاهر موضع المضمر ؛ فالأصل فيه الظهور وليس الإضمار ، ليكشف ويوضح حقيقة العدوّ وشدة عدوانيته التي جعلته لا يفرق بين الصغير والكبير ، ويوضح أن القاتل متعطش للدماء ، والقتل يسري عروقه وكيانه .

الصورة الحادية عشرة : فعل مضارع + فاعل (ضمير بارز متصل) + مفعول به (اسم ظاهر) .

1- المصدر السابق : ج4 ، ص : 36 .

2- نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 18 .

وردت هذه الصورة مرةً واحدة في قوله :

لو تدرين ما وجعُ المكان ﴿1﴾

أتى الفعل (تدرين) مضارعًا ، وهو متعدٍّ إلى مفعوله الاسم الموصول (ما) و (الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

يخاطب الشاعر بلقيس تحديدًا وتخصيصًا في الفاعل الضمير البارز المتصل (أنتِ) فأصل الكلام : لو تدري يا بلقيس ما وجع الكلام ، وجعله ضميرًا متصلًا اختصارًا في الكلام؛ واختصاره هو وضوحه أكثر للتعبير عمَّا يختلج نفسه من حزن وألم على فراقها .

الصورة الثانية عشرة : فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به (مصدر مؤول) .

وردت هذه الصورة مرتين ، ومثالها قول نزار :

دخانها مازال يرفض أن يسافر ﴿2﴾

جاء الفعل (يرفض) مضارعًا وأتى فاعله ضميرًا مستترًا جوازًا تقديره (هو) ومفعوله من (أنْ المصدرية) في محل نصب مفعول به .

فأصل الكلام في الجملة : مازال يرفض دخانها أن يسافر ، وجعل في هذا التقديم ميزة التشويق والتلاعب بالألفاظ لجلب المتلقي ، وقدّم الفاعل وصار مبتدأ (نكرة) وأخر الفعل وصار الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)

1- المصدر السابق: ج4 ، ص : 44 .

2- نزار قباني :الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 32 .

اشتدّ الشوق بالشاعر ، الذي رحلت عنه زوجته دون سابق إنذار ، فحتى سجارتها ترفض المضي في سبيلها ، ممّا جعلته يتخبط في ذكراها .

* نستنتج من خلال هذه الأفعال الواردة في هذا النمط ، جاءت متعدية إلى مفعول به واحد؛ سواء كانت اسمًا ظاهرًا أم اسمًا موصولًا ، أم مصدرًا مؤولًا ، أم ضميرًا متصلًا .

النمط الثاني : جملة فعلية ذات فعل متعدّي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر

وأفعال هذا النمط وردت على نموذجين :

النموذج الأول : فعل + فاعل (ضمير مستتر)مفعولين (ضمير بارز متصل ومفعول به اسم ظاهر) .

أسألك السماحَ ﴿1﴾

أتى الفعل (أسألك) مضارعًا متعدٍّ إلى مفعولين : الأول الضمير البارز المتصل (الكاف) ومفعولها الثاني الاسم الظاهر (السماحَ) ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) .

نلاحظ أن توزع المفعول به جاء متغيّرًا من حيث الترتيب والظهور والإضمار والتعدد ، ولهذا التشابك بين المفعول والمسند والمسند إليه تحقق الانسجام في سياق التركيب .

النموذج الثاني : فعل + مفعولين (اسم ظاهر + ضمير متصل بارز) + فاعل (اسم ظاهر) .

1-نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 84 .

يأكل لَحمنَا عربٌ ﴿1﴾

جاء الفعل (يأكلُ) مضارعًا ، متعدٍّ إلى مفعولين ؛ المفعول الأول : الاسم الظاهر (اللحمَ) والضمير البارز المتصل (نا) في محل نصب مفعول به ثانٍ والفاعل المؤخر (عربٌ) .

قدم الشاعر المفعول به الأول (لحم) والمفعول به الثاني الضمير (نا) ، وأخر الفاعل (عربٌ) نكرة لزيادة التشويق والحماس في المعنى ؛ فالجملة لم تأتي على أصلها ، حدث تغيير ، فأصل الجملة : يأكل العربُ لحمنا ، وجاء هذا التقديم على نية الأخير ، ونجد في قوله : يدرج تهم العرب الفعلية (يأكل ، يغتال ، يبقر) كأدلة واضحة تدين العرب لارتكابهم جريمة الاغتيال .

* نلاحظ في هذه القصيدة ؛ لم تتوفر على أفعال القلوب ظن وأخواتها التي تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولين ولعل السبب في ذلك : يعود إلى توفر الكثير من الأشكال الاسمية ، ويوحي ذلك بعدة دلالات تتعلق بالسكون واللاحركة والجمود ؛ فالحياة توقفت عند توقف دقات بلقيس ، فلا حياة ولا سرور ولا انتعاش ولا حيوية دون بلقيس ؛ فهو لم يوظف هذه الأفعال ؛ لأنه في حالة جمود وسكون ؛ وقضية اغتيالها سببت له حزنًا وأسى على فراقها ؛ لأن الأفعال بحكم توفرها على عنصر الزمن تكسب النص حركية ؛ وهذا ما يقصده الشاعر .

ب/ الجملة الفعلية التي فعلها مبني للمجهول :

كما هو معلوم عند حذف الفاعل تتغير صورة الفعل سواء كان ماضيًا أم مضارعًا ، ويسمى الفعل بعد حذف فاعله مبنيًّا للمجهول ، لعدم ذكر الفاعل ، فيحلُّ المفعول به محلّهُ ؛ فيصبح نائب فاعل ويأخذ جميع أحكامه بعد حذفه ، لأنه ناب منابه .

1-المصدر السابق: ج4 ، ص:51 .

والفعل المبني للمجهول،ورد في المرثية على نمطين

النمط الأول : كي + الفعل + نائب فاعل (اسم ظاهر)

وردت هذه الصورة مرة واحدة في المرثية ويقول في ذلك نزار :

كي أُسْعِدَ الدنيا ﴿1﴾

جاء الفعل (أُسْعِدَ) مبنيًّا للمجهول ، ونائب فاعل (الدنيا)

نلاحظ أن الجملة بُنيت للمجهول على الترتيب الصحيح (فعل + نائب فاعل) وجاء الفعل ونائب فاعل (اسمين ظاهرين) للدلالة على التأكيد ، فالشاعر أراد أن يواصل حياته بالرغم من فقدان زوجته التي تركت فراغًا كبيرًا لا يملؤه أحد غيرها .

النمط الثاني : فعل ماضٍ + نائب فاعل (ضمير مستتر)

وردت هذه الصورة في أربعة مواضعٍ ، ومثالها قول نزار :

حبيبتي قُتلتْ ﴿2﴾

أتى الشاعر بالفعل الماضي (قُتلَ) مبنيًّا للمجهول ، ونائب فاعله الضمير المستتر تقديره (هي) جوازًا .

أجزم الشاعر قتلَ زوجته بلقيس ، وحذف نائب الفاعل ، فالشاعر قرن القتل بالزوجة والاغتيال بالقصيدة ، فانفجرت شظايا المعنى والدلالة لتصيب المتلقي بصدمة وعي كارثة العرب ، أما دلالة حذفه لنائب الفاعل تدل على التخفيف والاختصار ، فكان للشاعر اليقين

1-نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص:66 .

2-المصدر نفسه: ج4 ، ص:09 .

التام بقتل بلقيس.

3/ المكونات المفعولية في الجملة الفعلية :

كما قلنا سابقًا أن الجملة تحتاج إلى معانٍ إضافية ، تضيفها إلى المعنى الأساسي ؛ فتستعمل كلمات يسميها النحاة بالفضلات .

1ـ المفعول المطلق :

ورد المفعول المطلق في المرثية على نمطين :

النمط الأول : المفعول المطلق المبين للعدد

نموذجه : فعل + فاعل + مفعول مطلق .

وردت هذه الصورة مرتين ، ومثالها قول نزار :

ندخلُ مرةً أخرى عصور البربرية ﴿1﴾

وجاء قوله (مرةً) حيث وقعت نائب عن مفعول مطلق منصوب مبين للعدد بواسطة

صيغته، والعامل فيه هو الفعل (ندخلُ)

نجد المتمم (المفعول المطلق) وهو نائب عن المفعول المطلق ، ورد بعد عناصر الإسناد الأساسية (فعل + فاعل) ، والمفعول المطلق جاء لبيان عدده (مرة) وهي إفادة وتوضيح لعناصر التركيب التي سبقته وأدى وظيفته الإبلاغية بكل وضوح .

1-المصدر السابق: ج4 ، ص :23 .

النمط الثاني : لفظ (كلَّ)

نموذجه : فعل + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول مطلق (كلَّ)

وردت هذه الصورة في أربعة صورٍ ، ومثالها قول نزار :

تبحث كلَّ يومٍ عن ضحية ﴿1﴾

جاء قوله (كلَّ يومٍ) وقعت مفعولًا مطلقًا نائبًا عن مصدر محذوف والأصل (تبحثُ بحثًا كلَّ يومٍ) أما العامل فيه ، فهو الفعل (تبحثُ) والضمير المستتر تقديره (هي) جوازًا وتعود على (بيروت) .

المتأمل في التركيب نجد أن عناصر الإسناد الأساسية (فعل وفاعل) قد وردت مرتبة وجاء اللفظ المتمم بعدها ، والمفعول المطلق جاء نائبًا عن مصدر (كلَّ) وأدّى وظيفته ألا وهي التوكيد وإزالة الإبهام .

2ـ المفعول فيه (الظرف) :

قُدِّم هذا المفعول فيه لقربه من المفعول المطلق ، وكونه مستلزمًا له في الواقع ، لأن الحدث لا يخلو عن الزمان والمكان .

ورد المفعول فيه على نوعين في مرثية بلقيس :

النوع الأول : ظرف زمان

وقد جاء هذا النوع في تسع مواضعٍ ، وله الأنماط الآتية :

النمط الأول : ظرف زمان (مبهم) متصرف

1-نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص:21 .

حين : ورد هذا الظرف مرّةً واحدة في القصيدة ، ومثاله قول نزار :

يا وجع القصيدة حين تلمسها الأنامل ﴿1﴾

ف(حين) ظرف زمان مبهم (متصرف) مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه .

(لفظة حين) تلازم الإضافة إلى الجملة الإسمية والفعلية ، وجاءت مبنية لوقوعها بعد جملة فعلية ، فالشاعر أراد من خلال قوله : الحزن والأسى والألم ، فالظرف الزماني أدّى دورًا بارزًا في المعنى فهو حدّد الزمن ؛ زمن الألم والوجع والقهر على فقدان وقتل زوجته .

النمط الثاني : ظرف زمان (مبهم) غير متصرف .

ورد هذا الظرف في أربعة مواضعٍ ، ومثاله قول نزار :

بعد :

لن أقرأ التاريخ بعد اليوم .

(بعد) ظرف زمان مبهم غير متصرف ، وهو مفعول فيه ، وقد أضيف إلى ما بعده ، وهو لازم بالإضافة ، وذلك قوله : (اليوم) فالظرف مختص بالإضافة .

جاء الظرف الزماني (بعد) دلالة على الإبهام والاختصاص ؛ وينصب ظرف الزمان المبهم غير المتصرف على جهة التأكيد المعنوي ولا يزيد على دلالة الفعل ، فنجد الشاعر

حدّد زمن عزوفه عن السياسة بسبب اغتيال زوجته وقصيدته .

قبل : ورد هذا النمط مرتين في القصيدة ، قوله :

1-المصدر السابق: ج4 ، ص:53 .

لكنّهم *** قبل انتهاء الشوط قد قتلوا حصاني ﴿1﴾

(قبل) جاء ظرف زمان غير متصرف وهو مفعول فيه منصوب ، والظرف مختص بالإضافة (انتهاء) (الشوط) .

جاء ظرف زمان (قبل) المضاف إلى (انتهاء الشوط) لدلالة الإبهام والاختصاص ، ونلمس في قول الشاعر : الحسرة والحزن ، فبلقيس كانت بالنسبة له الأمان والمؤانسة في الحياة .

النمط الثالث : ظرف زمان (غير مبهم) متصرف .

ورد هذا النمط في ثلاثة مواضعٍ ، وهو على النحو الآتي :

يومًا :

سيعرف الأعرابُ يومًا ﴿2﴾

في قوله (يومًا) ظرف زمان متصرف غير مبهم ، وهو مفعول فيه منصوب

نلاحظ أن الظرف الزماني (يومًا) يدلّ على وقت محدّد ، فاختص الظرف بدلالته على يوم الحساب ، يوم معرفة قتل زوجته التي قُتلتْ دون سابق إنذار وبغير ذنب .

النوع الثاني : ظرف المكان

ورد هذا النوع في أربعة مواضع ،وله نمط واحد:

1- نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 83 .

2- المصدر نفسه : ج4 ، ص : 87 .

النمط الأول : ظرف مكان (مبهم) غير متصرف

(فوق) : وردت هذه الصورة في ثلاث مواضعٍ ، ومثالها قول نزار :

يا دمعًا ينقطُ فوق أهداب الكمان ﴿1﴾

(فوق) ظرف مكان وهو مفعول فيه ومضاف إليه قوله (أهداب الكمان)

جاء الظرف المكاني (فوقَ) منصوب لدلالة الإبهام والاختصاص ، فليس له صورة تدرك بالحس ، الظاهر ولا حدود لصور إلا لذكر المضاف إليها .

تحت :وردت هذه الصورة مرةً واحدة في قوله :

تركتنا – نحن الثلاثة – ضائعين كريشة تحتَ المطرِ﴿2﴾

الظرف المكاني (تحت) مفعول فيه ، وقد وقع مضاف إلى لفظة (المطرِ)

ظرف مكان مبهم عديم التصرف ، وهو لازم النصب على الظرفية الظاهرة (المطرِ) ، دلالة على الإبهام والاختصاص ، ونجد الشاعر يوضح مدى معاناته لزوجته ، الصديقة ، والأخت والحبيبة ، وجاء الظرف تأكيدًا للمعنى لا غير .

إن ظرفا الزمان والمكان يكون مختصًا ومبهمًا ، ويتعدّى الفعل إليهما ، وجاء في هذا الظرف الزماني والمكاني مختص بالإضافة .

* نلاحظ في هذه القصيدة ؛ عدم توفرها على المفعولين (معه + لأجله) وهذا له دلالة

وسبب معين يرجع إلى الشاعر في حد ذاته،ولعل السبب في ذلك:يعود إلى الحروب

1- المصدر السابق : ج4 ، ص : 83 .

2- نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 38 .

التي مرّ بها الشاعر واغتيال زوجته ، وهذا أدّى إلى سكون وجمود الشاعر ، لتوفر هكذا أفعال .

4/ الرتبة في مكونات الجملة الفعلية :

كما أشرنا سابقًا إلى أن الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدّي ، هي التي تتركب من الفعل والفاعل والمفعول به ، وهذا هو التركيب الأصلي لها ؛ لأن الفعل والفاعل كالجزء الواحد ، فهما عمدة في الكلام ، والمفعول به هو مكمّل في الجملة الفعلية ، والأصل فيه أن ينفصل عن الفعل ، مع أن قول النحاة أنه فضلة ؛ إلا أن الجملة ذات الفعل المتعدّي تكون ناقصة الدلالة بدونه .

1/ أنماط تقدم الفعل والفاعل على المفعول به وجوبًا :

النمط الأول : تقديم الفعل والفاعل على المفعول به

نموذجه : فعل + فاعل + مفعول به

ورد هذا النمط بنموذجه في سبعة وثمانين موضعٍ ،تتوزعه الصور الآتية :

الصورة الأولى : فعل + فاعل (اسم ظاهر) + مفعول به (اسم ظاهر)

وردت هذه الصورة مرةً واحدة في القصيدة ، ومثالها قول نزار :

تتذكر الأمشاط ماضيها ﴿1﴾

في قوله (تتذكر) فعل مضارع متعدٍّ ، حيث تقدم فاعله الاسم الظاهر المرفوع (الأمشاط) على المفعول به المنصوب قوله (ماضيها) .

1-المصدر السابق:ج4 ، ص:47 .

قدّم الشاعر الفعل والفاعل على المفعول به وجوبًا ، فالأصل في الجملة الفعلية ، وجود قرينة تقدم الفاعل (الأمشاط) على المفعول به (ماضيها) ، وجاء هذا التقديم لتأكيد المعنى وزيادته أكثر وضوحًا في القصيدة ؛ وظف الشاعر هذا التقديم ليبين حزنه وشوقه لبلقيس .

الصورة الثانية : فعل + فاعل (ضمير بارز متصل) + مفعول به (اسم ظاهر) .

وردت هذه الصورة في المرثية في سبع مواضعٍ ، يقول في ذلك نزار :

هل تأتين باسمة ؟ ﴿1﴾

تقدم الفاعل الضمير المتصل على المفعول به الاسم الظاهر المنصوب وذلك على الترتيب الأصلي للجملة وجوبًا ؛ الفعل والفاعل والمفعول به ، وجاء أسلوبه جذابا يلفت الانتباه ويعمل الفكر ، ولهذا تحتم تقديم الفاعل الضمير البارز المتصل على المفعول به لدلالة معينة ترجع إلى الشاعر الذي لطالما كان ينتظر رجوع بلقيس المستحيل ، وجعل في هذا التقديم ميزة وتشويق للملتقي .

الصورة الثالثة : فعل + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به (ضمير متصل)

وردت هذه الصورة في ستة مواضعٍ ، يقول في ذلك :

أخذوك أيتها الجميلة ﴿2﴾

صدّرت الجملة بفعل ماضٍ متعدٍّ إلى مفعوله الضمير البارز المتصل وتقدم الفاعل على المفعول به وجوبًا ، وذلك إذا خيف اللبس سبب خفاء الإعراب وعدم القرينة فلا يعرف

1- نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة، ج4 ، ص : 30 .

2- المصدر نفسه : ج4 ، ص : 82 .

الفاعل من المفعول حينئذٍ إلا بالرتبة فلو تقدم المفعول به على الفاعل لخفيت حقيقة كل منهما ، وفسد المرادُ بسبب خفائها ؛ وجاء هذا التقديم للإلحاح الشديد الذي عبّر عن حقيقة الشاعر الواقعية المؤلمة .

الصورة الرابعة : فعل + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به (اسم ظاهر)

وردت هذه الصورة في سبعة عشرة موضعٍ ، يقول نزار :

تلبسُ في الربيع ساقها أحلى الخلاخل ﴿1﴾

تقدم الفعل والفاعل (تلبسُ) على المفعول به (أحلى) وقدّم شبه الجملة (في الربيع) ، وذلك على الترتيب الأصلي للجملة ؛ وذلك لعدم وجود قرينة توقعه في اللبس والغموض لوجود دلالة إيحائية مكثفة ؛ فشكلت مركزًا دلاليًا وجماليًا مميزًا في القصيدة وتشويقًا للمتلقي حيث تراجعت أهمية المفعول ، فعمد الشاعر إلى تأخيره لعدم الوقوع في اللبس والغموض .

الصورة الخامسة : فعل + فاعل (ضمير مستتر)+ مفعول به (ضمير بارز متصل)

وردت هذه الصورة مرتين ، ومثالها :

وبيروت التي عشقتك تجهل أنها قتلت عشيقتها ﴿2﴾

تقدم الفاعل على المفعول به وجوبًا على حسب الترتيب الأصلي للجملة(فعل + فاعل + مفعول به) ، فعمد الشاعر إلى تقديم الفعل وفاعله على المفعول به

1- المصدر السابق : ج4 ، ص : 12 .

2- نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 36.

(الضمير المخاطب (الكاف)) لكي لا يقع في اللبس والغموض والإبهام ، وغايته في هذا التقديم تقوية المعنى وإعطائها بعدًا دلاليًا وجماليًا والعناية والاهتمام بالمعنى ؛ والغرض من تقديمه هذا هو التعبير عن حالة حزنه وألمه الشديد لاغتيال زوجته ؛ وهذا الاغتيال جاء من بيروت عشيقتها .

2/ الأنماط التي يتقدم فيها المفعول به عن الفعل والفاعل معًا :

ورد هذا النمط على صورة واحدة :

نموذجه : مفعول به + فعل + فاعل .

الصورة الأولى :مفعول به (اسم استفهام) + فعل + فاعل .

وردت هذه الصورة في أربعة مواضعٍ ، ومثاله :

منْ سَرِقَ البشارةُ ؟﴿1﴾

جاء اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم للفعل (سَرِقَ) والفاعل (البشارةُ) (اسم ظاهر) ؛ إذ تقدم المفعول به وجوبًا على الفعل والفاعل معًا .

قدّم الشاعر المفعول به على الفعل وفاعله وجوبًا ؛ فأصل الكلام : سرق البشارة العدوَّ ؛ (فعل + فاعل + مفعول به) ؛ حيث اشتمل التقديم على اسم استفهام (مَنْ) ، في هذه الحالة يجب تقديم المفعول على كلّ من الفعل والفاعل والغرض منه هو التشويق إلى المتأخر ، فعمد الشاعر إلى تأخيره ؛ والملاحظ في القصيدة أن الاستفهام شكّل ضربًا لافتًا في القصيدة ، حول تجربة الشاعر الواقعية .

1-المصدر السابق: ج4 ، ص : 56 .

3/ أنماط تقديم المفعول به على الفاعل وجوبًا :

ورد هذا النمط في ثمانِ مواضعٍ ، ومثاله قول نزار :

أثوابي تغطيها الدماءُ ﴿1﴾

قوله (تغطيها الدماءُ) ، تقدّم المفعول به وجوبًا ، وهو الضمير المتصل (الهاء) على الفاعل الاسم المرفوع قوله : (الدماءُ)

تقدم المفعول به (الهاء) على الفاعل (الدماءُ) ؛ وجاء هذا التقديم على نية التأخير فعمد الشاعر إلى تأخيره لغرض تعجيل المساءة وليدل على استياء ووجع محبوبته فأصل الكلام : تغطي الدماءُ أثوابي ، فعمد الشاعر إلى التقديم لكي لا يحصل لبس وغموض في المعنى ، وما يميز هذ التقديم هو التشويق إلى الكلام المتأخر .

* نلاحظ أن ظاهرة التقديم والتأخير من أهم الظواهر التركيبية اللافتة في القصيدة ، ومن خلال رصدنا لهذه الظواهر في مرثية بلقيس نلحظ أنها كانت ذات تردّد كبير ؛ ممّا يوحي بدورها الرئيس في إنتاج الدلالة والقيمة الجمالية ، كما يُلحظُ تنوع وجوه توظيفها ؛ فالشاعر أبدع في هذه الظواهر التركيبية .

2/الحذف في الجملة الفعلية :

يعتبر الحذف ظاهرة من ظواهر اللغة والكلمة إمّا عمدةً في الكلام ، وإما فضلة ، فالفعل والفاعل بمنزلة المسند والمسند إليه ، فالعمدة لا يجوز الاستغناء عنها في الكلام كالفاعل .

1ـ حذف الفعل :

يحذف عامل المفعول به وجوبًا ، أو جوازًا ، وله نمط واحد ، لورود الفعل حُذِف منفردًا في

1- نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 53 .

التكرير – عطف – وذلك في أربعة مواضعٍ ، ومثلها قول نزار :

ها ندخلُ في التوحش والتخلف والبشاعة والوضاعة ﴿1﴾

حذف الشاعر الفعل (ندخلُ) من المرثية وهذا اختصارًا لعدم التكرار ، فأصل الكلام : ها ندخلُ في التوحش وندخلُ في التخلف وندخلُ في البشاعة

فالحذف يقتصر على حالة حذف العامل ، فحذفه أحسن من ذكره واضماره في النفس أولى من النطق به ؛ وعمد الشاعر إلى الحذف لزيادة المعنى ؛ وهذا يدل على التخفيف والاختصار الذي لجأ إليه الشاعر ومن خلال قوله ، أراد أن يعبر عن رفضه لكلّ الأشكال غير الأخلاقية ، فقام بناء على ذلك بالضغط الصوتي على ألفاظ التوحش ليعبر عن شدة الرفض .

2ـ حذف المفعول به :

إن المفعول به ليس عمدةً في الكلام ، بل هو فضلة ، وهو من مكمّلات الجملة الفعلية ؛ ولكن الجملة ذات الفعل المتعدّي ، تكون ناقصة الدلالة بدونه .

النمط الأول : فعل متعدٍّ + فاعل (اسم ظاهر) + مفعول به (محذوف)

وله صورة واحدة ، ومثالها قول نزار :

ماذا يقول الشعرُ ؟﴿2﴾

حذف الشاعر المفعول به ، لغرض في نفسه ألا وهو الاستهزاء بالعدوّ الجبان ، الذي لطالما أفسك دماءًا بغير ذنب ؛ فالأصل في المفعول به هو التأخر عن فعله وفاعله

1- المصدر السابق : ج4 ، ص : 23 .

2- نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة ، ج4 ، ص : 80 .

(فعل + فاعل + مفعول به) يقول الشعر ألمًا ... ، فعمد الشاعر إلى حذفه ليوصل المتلقي مدى معاناته ومأساته إثر هذا الوطن وفقدانه لزوجته .

* نستنتج إذن : أن الجملة الفعلية كانت ذات حضور لافت في مرثية بلقيس ، فأسهمت في توليد بنية القصيدة وتناميها وترابطها ؛ كما أسهمت في تجسيد رؤية الشاعر لواقعه والإيحاء بها ، فشكلت في قصيدته ظاهرة تلفت نظر المتلقي .

خاتمـــــة

خـاتمـــــــــــة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيّه الكريم وبعد : في آخر هذه الدّراسة يطيب لي أن أسجل بعض النتائج التي توصل إليها البحث ، والتي يمكن أن أجملها فيما يلي :

أن محور الجملة الفعلية هو الفعل وجودًا أو عدمًا ؛ فإذا وجد الفعل وجدت الجملة الفعلية ، وإذا انتفى الفعل انتفت الجملة الفعلية .

لم يتفق النحاة العرب في تحديد مفهوم الجملة ومفهوم الجملة الفعلية ؛ فمنهم من رأى أن الجملة ترادف الكلام ومنهم من ذهب إلى أنها أشمل منه ، كذلك بالنسبة لاختلافهم في آراء تعريف الجملة الفعلية .

استخدم الشاعر الأفعال المضارعة بكثرة ؛ رغم أنه كثيرًا ما كان يقص لنا ذكريات سابقة ، حيث كانت صياغته للأفعال المضارعة تؤكد الحركية والحيوية في القصيدة، أما زمن المستقبل ، فكان بنسبة قليلة جدًّا ، إذ توحي لنا بأنّ الشاعر لا يأمل شيئًا من هذا المستقبل بعد رحيل زوجته .

استخدم الشاعر الأفعال المتعدية بكثرة مقارنة بالأفعال اللازمة ؛ لأن الجملة الفعلية بحاجة إلى معانٍ إضافية تضاف إلى الركنين الأساسيين (الفعل والفاعل) .

توظيف الشاعر للأفعال المبنية للمعلوم بنسبة كبيرة على عكس الأفعال المبنية للمجهول ، التي كانت بنسبة قليلة جدًّا .

لم يرد في المرثية الفعل المتعدي إلى مفعولين ، الفعل المتعدي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، والفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل .

ورود المفعول فيه في المرثية ، أكثر من المفاعيل الأخرى من بعد المفعول به ، الذي ضممته مع الجمل ذات الفعل المتعدي .

لم يرد في المرثية المفعول لأجله والمفعول معه .

ذكر النحاة من حالات تقديم المفعول به ، أن يكون ضميرًا متصلًا ، وهذا قد ورد في القصيدة ، أما الضمير المنفصل لم يرد ؛ لأن تأخره يؤدي إلى اتصاله .

ذكر النحاة جواز تقديم المفعول به وهو (الاسم الظاهر) على فعله وهذا قد ورد منه في القصيدة .

ورد تقديم المفعول به وجوبًا على فعله في القصيدة وهو (اسم الاستفهام) .

جاء حذف الفعل منفردًا في التكرير –عطف– في المرثية في عدة مواضعٍ .

ورد حذف المفعول به مرّة واحدة في القصيدة وهو (اسم الاستفهام) .

ما يبرز في شعر نزار قباني ، كثرة التكرار إما للأدوات ، الصيغ ، الأفعال أو الألفاظ ، وهذا ما يدلّ على الإصرار والتوكيد ليبوح ويصرح للقارئ ما شعر به ، وما يجول في أعماقه وفكره ، إذ يعدّ أسلوبه من السهل الممتنع لتلاعبه بالألفاظ ومعانيها واستخدامها في أغراض الطلب والإنشاء .

وأخيرًا : آمل أن يكون جهدنا المتواضع مفتاحًا قد كشف عن جوانب متعددة للدّراسة، وفاتحة خير قد مهّدت الطريق إلى بحوث لغوية أخرى في هذا المجال تكون أكثر شمولية .

قائمـــــة المصـادر

والمراجـــع

قائمـــــة المصـادر والمراجـــع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم " دار اللطائف للنشر والتوزيع " ، ط1 ، 2007 م.

أحمد مختار عمر وآخرون : النحو الأساسي ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ط1، 1984 م .

إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط3 ، 1966 م .

إبراهيم السمرائي : الفعل زمانه وأبنيته ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1983 م .

إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب ، دار الهدى ، الجزائر ، د. ط ، 2009 م .

الإستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن) : شرح كافية بن الحاجب ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 ، 1998 م ، ج1 .

جلال الدين السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1998 م ، ج1 .

ابن جني : اللمع في العربية ، تح : سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي ، عمان ، د. ط ، 1998 م .

جورج مونان : مفاتيح الألسنة ، عرّبه وذيّله بمعجم فرنسي : الطيب بكوش ، تقديم : صالح قرمادي ، منشورات الجديد ، تونس ، د. ط ، 1981 م .

الحريري (القاسم بن علي بن محمد بن عثمان) : شرح ملحمة الإعراب ، تح : بركات يوسف هبود ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د. ط ، 1977 م .

حسين منصور الشيخ : الجملة العربية (دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية) ، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر ، بيروت ، ط1 ، 2009 م .

رحاب شاهد محمد الحوامدة : الميسّر في قواعد اللغة العربية ، دار الصفاء ، عمان ، ط1، 2009 م ، ج1 .

زعيمة محمد عبدالصمد : دراسات في علم اللغة المقارن ، دار الثقافة ، القاهرة ، د. ط ، 1981 م .

زين كامل الخويسكي : الجملة الفعلية بسيطة وموسعة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي)، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، د. ط ، 1986 م ، ج1 .

سبويه (أبو البشير بن عثمان بن قنبر) : الكتاب ، تح : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1988 م ، ج1 .

ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي) : الأصول في النحو، تح : عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان – بيروت ، ط4 ، 1999 م ، ج1 .

عبدالسلام محمد هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط5 ، 2001 م .

الشريف الجرجاني (علي بن محمد علي) : التعريفات ، تح : إبراهيم الأنباري ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ط1 ، 2007 م .

شوقي المعري : إعراب الجمل وأشباه الجمل ، دار الحارث دمشق ، ط1 ، 1997 م .

عباس حسن : النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر، ط2 ، د. ت ، ج1 .

ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، د. ط ، د. ت ، ج1 .

علي رضا : المختار في قواعد الإعراب ، دار الشرق ، سوريا ، د. ط ، د. ت .

أبو العباس المبرد : المقتضب ، تح : محمد عبدالخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت، د. ط ، د. ت ، ج1 .

ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن زكريا) : معجم مقاييس اللغة ، تح : عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، د. ط ، 1979 م ، ج2 .

ابن مالك (جمال الدين بن عبدالله الطائي الحياني الأندلسي) : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تح : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، د. ط ، 1967 م .

ابن مالك : شرح التسهيل لابن مالك ، تح : عبدالرحمان السيد ومحمد بدوي المختون ، دار الهجر ، مصر ، ط1 ، 1990 م ، ج1 .

مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر، ط4 ، 2004 م، مادة (كلم) .

محمود بنان أبو عيد : أجمل قصائد نزار قباني ، دار الإسراء ، عمان ، ط1، 2007 م .

محمود حسني مغالسة : النحو الشافي ، مكتبة لسان العرب ، بيروت ، ط3 ، 1997 م .

محمد إبراهيم عبادة : الجملة العربية (مكوناتها – أنواعها – تحليلها) ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 1984 م .

محمد بن صالح العثيمين : شرح ألفية ابن مالك ، مكتبة الراشد ، الرياض ، ط1 ، 1434هـ، مج2 .

محمد حماسة عبداللطيف : بناء الجملة العربية ، دار غريب ، القاهرة ، د. ط ،2003 م.

محمد رضوان : نزار وأجمل قصائده في الحب ، مركز الدّاية ، القاهرة ، ط1 ،2000 م .

محمد عيد : النحو المصفى ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، د. ط ، 1995 م .

ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم) : لسان العرب ، تح : عبدالله الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، د. ط ، د. ت، مادة (جمل)، ج1 .

عبدالمنعم سيد عبدالعال : النحو الشامل، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ط1 ، د.ت .

مصطفى الغلاييني : جامع الدّروس العربية ، راجعه ونقحه : عبدالمنعم خفاجة وعبدالعزيز الأهل ، بيروت ، ط14 ، 1974 م .

مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط1 ، 1986 م .

نزار قباني : الأعمال الشعرية والسياسية (المجموعة الكاملة) ، منشورات نزار قباني ، بيروت ، ط16 ، 2007 م ، ج1 ، ج4 .

عبدالهادي الفضلي : مختضر النحو ، دار الشروق ، جدة ، ط7 ، 1980 م .

ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف) : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح : الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، 1989 م .

ابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية ، بيروت ، د. ط ، 1991 م ، ج1 .

ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي) : شرح المفصل للزمخشري، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه : اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د. ط ، د. ت ، ج1 .

يوسف عطا الطريفي : الوافي في قواعد النحو العربي ، دار الأهلية ، الأردن ، ط1 ، 2010 م .

فهـــرس الموضوعـــــات

فهــرس الموضوعـــــات

مقدمـــــــة ..... أ-ب-ج

الفصل الأول : الجملة الفعلية وأنماطها 05

المبحث الأول : مفاهيم متعلقة بالجملة 06

أولا : مفهوم الكلام 06

1 – لغة.....06

2 – اصطلاحا.....06

ثانيا : مفهوم الجملة 07

1 – لغة.....08

2 – اصطلاحا.....09

2 – 1 الجملة عند الدارسين العرب القدامى..... 09

2 – 2 الجملة عند الدارسين العرب المحدثين..... 15

المبحث الثاني : الجملة الفعلية..... 19

1- تعريف الجملة الفعلية..... 19

2- أركان الجملة الفعلية..... 21

2- 1 الفعل..... 21

2- 2 الفاعل..... 31

2- 3 المفعول به..... 34

المبحث الثالث : أنماط الجملة الفعلية..... 37

1- جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمعلوم..... 37

أولا : الفعل اللازم..... 37
ثانيا : الفعل المتعدي..... 41
1- تعريفه..... 41
2- أقسامه..... .43
2-1 المتعدي إلى مفعول به..... 43
2-2 المتعدي إلى مفعولين..... 43
2-3 المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل..... 47
2- جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمجهول..... 47
2-1 تعريفه..... 47
2-2 بناء الفعل للمجهول..... 47
2-3 الألفاظ التي تنوب عن الفاعل بعد حذفه..... 48
2-4 علامات نائب الفاعل..... 50
3- المكونات المفعولية في الجملة الفعلية..... 50
3-1 المفعول المطلق..... 50
3-2 المفعول لأجله..... 53
3-3 المفعول فيه..... 55
3-4 المفعول معه..... 58
المبحث الرابع : الرتبة والحذف في مكونات الجملة الفعلية..... 60
أولا: الرتبة في الجملة الفعلية..... 60
1- تقديم الفعل والفاعل على المفعول به..... 60
2- تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل معا..... 61
3- تقديم المفعول به عن الفاعل..... 61
الفصل الثاني : دراسة نحوية إحصائية في مرثية بلقيس لنزار قباني..... 63

أولا : السيرة العلمية والعملية للشاعر..... 64
1- حياته ونسبه..... 64
2- أعماله ووفاته..... 65
ثانيا : الدراسة التطبيقية..... 67
1- جدول إحصائي للأفعال الزمنية..... 68
- تعليق..... 70
1- دلالة الأفعال الزمنية..... 70
2- نماذج أنماط الجملة الفعلية..... 74
1/جدول إحصائي لأنماط الجملة الفعلية..... 75
أ- نماذج الجملة الفعلية المبنية للمعلوم..... 75
تعليق..... 80
ب- نماذج الجملة الفعلية المبنية للمجهول..... 81
- تعليق..... 81
2/ الدراسة التحليلية لأنماط الجملة الفعلية..... 81
1- نماذج الجملة الفعلية المبنية للمعلوم..... 82
أ- نماذج الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم..... 82
ب - نماذج الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي..... 85
-النمط الأول : نماذج جملة فعلية ذات فعل متعدي إلى مفعول به واحد..... 86
-النمط الثاني : نماذج جملة فعلية ذات فعل متعدي إلى مفعوليين ليس أصلهما
(مبتدأ وخبر)..... 92
1- نماذج الجملة الفعلية المبنية للمجهول..... 93

- النمط الأول : فعل متعدي إلى مفعول به واحد..... 94
3/ المكونات المفعولية في الجملة الفعلية..... 95
1- نماذج المفعول المطلق..... 95
- النمط الأول :(المفعول المطلق المبين للعدد)..... 95
- النمط الثاني : (لفظ كلّ)..... 96
1- نماذج المفعول فيه (الظرف)..... 96
أ- ظرف زمان..... 96
- النمط الأول : ظرف زمان (مبهم متصرف)..... 96
- النمط الثاني : ظرف زمان (مبهم غير متصرف)..... 97
- النمط الثالث : ظرف زمان (غير مبهم متصرف)..... 98
ب- ظرف مكان..... 98
- النمط الأول : ظرف مكان (مبهم غير متصرف)..... 99
4/ نماذج الرتبة والحذف في مكونات الجملة الفعلية..... 100
1- الرتبة..... 100
- النمط الأول : نماذج تقديم الفعل والفاعل على المفعول به وجوبا..... 100
- النمط الثاني :نماذج تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل معا..... 103
- النمط الثالث :نماذج تقديم المفعول به عن الفاعل وجوبا..... 104
1- الحذف.....104
أ- حذف الفعل..... 104
ب- حذف المفعول به..... 105

خاتمة..... 107
قائمة المصادر والمراجع.....110
فهرس الموضوعـــات.....115
ملخـص البحـــــــث.....121

ملخــص البحـــــــث

تتناول هذه المذكرة موضوع الجملة الفعلية وأنماطها في مرثية بلقيس للشاعر نزار قباني ، وقد وقف البحث على مجموعة من أنماط الجملة الفعلية المتوفرة في القصيدة : جملة فعلية مبنية للمعلوم ويندرج ضمنها لزوم الفعل المكتف بفاعله ؛ وجاء في القصيدة على نمط واحد وله عدّة صور سواء أكان ضميرًا متصلًا أم ضميرًا مستترًا أم اسمًا ظاهرًا ، أما تعدّيه إلى المفعول جاء على نمطين وتتوزعه صور عدة ، سواء كان اسم ظاهر أم ضمير متصل أم ضمير مستتر ، وجملة فعلية مبنية للمجهول ؛ جاءت في القصيدة على نمط واحد ، حيث حذف نائب الفاعل فيها ، كما تناولت الرتبة والحذف في القصيدة من تقديم وتأخير لعناصر الجملة الفعلية، وحذف فعلها ومفعولها .

أما الهدف منها هو الكشف عن هذه الظواهر اللغوية واستخراجها من القصيدة ووصفها وتحليلها مع الاعتماد على الإحصاء .

Résumé

Ce mémoire traite du sujet de la phrase actuelle et de ses modèles dans la tradition « balqis » du poète « Nizar Qabbani », en se basant sur un ensemble de styles de phrases disponibles dans le poème: une phrase virtuelle construite pour la connaissance et incluant la nécessité du verbe. Ou un pronom caché ou un nom visible, mais l'infraction de l'effet est apparue sous deux formes et a diffusé plusieurs images, qu'il s'agisse d'un nom apparent ou de conscience liée ou d'une conscience cachée, et de la sentence même construite pour l'inconnu; Rang et supprimer dans le poème de l'introduction et retarder les éléments de la phrase, et supprimer son verbe et son effet.

L'objectif est de détecter ces phénomènes linguistiques, de les extraire du poème, de les décrire et de les analyser à l'aide de statistiques.